

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



٧٩/٢٢

CA
822.33
S527hnaA

هملت وليم شكسبير

تعريب
خليل مطران



مكتبة الطبع والنشر
دار المعارف بمصر

كلمة

في

عبقريّة شكسبير

شكسبير — ولا أتوخى وصف مقدّراته الفنيّة التي لم يجارّه فيها أحد —
كان أصدق الناس بصرّاً بقلوب الناس . انقسموا في ذهنه إلى سلاسل :
كل سلسلة تتشاكل من ناحية المزاج الجثامي والتكوين العقلي ، والأثر
الوراثي ، والاندفاع بعوامل الزمان والمكان ، ولها مثلها الأعلى
وجه مصباح فكره النقاد إلى كل ما يشهده من سير المعاصرين ، أو
يطالعه من سير المتقدمين ، وتبين به أين تجتمع القوى الحركيّة لبروز فضيلة
ما بأظهر صورها أو رذيلة ما بأنكر مقدماتها ونتائجها ، واتخذ ممن اجتمعت
فيه تلك القوى شخصاً يرفعه إلى أخشاب الملعب وينطقه بأخفى ما تجيش
به النفس ، وأجمعه لأشتات النوازع ، في أجهر ما يكون الصوت ، وأفصح
ما يكون اللفظ ، وأبلغ ما ينساق المعنى وراء المعنى ، ليقع أشدّ مواقعه من
أذان السامعين ، ومن أذهان المطالعين أبد الدهر ، وأبعد ما تتراعى الحدود
بطبقات العالمين ، لا فرق في الشخص الذي يهيئه بين أن يكون أميراً أو
أجيراً بطلاً محرباً أو وادعاً أميناً ، مطاعاً قديراً أو قنوعاً مستكيناً ، مشاء بنميم

مضمراً للكيد أو مكشوف السريرة سليم النية ، فيضيفه إلى المثات من الأشخاص الذين أبرز سرائرهم الخاصة في قصصه وأعاد بهم خبايا الإنسانية مرفوعة عنها الحجب ، ومحصورة بإيجاز جامع مانع في تلك السلاسل المحدودة المتفرعة عليها أنواعها المتنوعة بلا حد ولا نهاية

قوة ذهنية فائقة كأن الله سبحانه وتعالى جلالها سر إبداعه وتقديره في عبادته . وقد شهد جمهور الأدباء وأرباب الفن في كل بلد من بلدان العالم أن قصة « هملت » هي الرائعة الأولى بين الروائع الكبرى التي ولدتها قريحة « شكسبير » ، ولهذا مثلت في كل مسارح الأمم من غربية وشرقية على توالى ما تناقلتها وتدارستها الأمم ، وتكرر تمثيلها في كل حواضرها وقد ساهمت مصر بحظ في الاستمتاع بمشاهدة تلك الرائعة الباهرة فتداولتها مسارحها منذ أعوام وما زالت في كل عام تزداد أخذاً بالباب الجمهور كما أن الجمهور يزداد إعجاباً بمحاسنها ، وإكباراً لآيات الفصاحة والبلاغة فيها .

كلمة

في

هملت

هذه القصة ترجمتها كما هي في الأصل ، ولكن رؤى لإبراز محاسنها بالتمثيل العربى ألا تترك فصولها كما هي في الأصل ، لأنَّ فيها إطالة لا توائى الزمن ، ومقتضيات التمثيل الحديث . ولما كانت كل قيمتها هي في الأقوال والحكم ، والتحليلات النفسية التى لم يسبق « شكسبير » أحد إليها ، وبدت فيها براعته حتى أصبحت قصة « هملت » أعظم وأبلغ مسرحية بالإجماع فكل ما ورد في الحوار ، وهو يتضمن هذه المعانى السامية ، ترجم بحرفه وبكل دقة وبعض الأحاديث الغريبة والواردة في الحوار مما لا يدخل في لباب الموضوع ولكنه من قبيل تحليلات المحادثات المسرحية ، فهذا قد رؤى بإجماع الأدباء المضطلمين أن تخفيف حجم الرواية منه أصلح لها في التمثيل ، وأصدق أثراً في نفوس المشاهدين

ولهذا أدمجت فصولها الخمسة في أربعة ، ولكنه لم يحذف شيئاً مما يتعلق فيها باللباب الذى سبق أن أشرنا إليه ، بل استغنى عن دخول وخروج لبعض الأشخاص ، أو عن شروح وتعليقات ليست إلا من قبيل التنويع ولا تدخل في لباب المعانى النفسية السامية التى هي أعظم خصيصة لهذه الرواية

أشخاص الرواية

ملك الدانيمرك	كلودنيوس ✓
ابن الملك الراحل ، وابن أخ الملك الحالي	هملت ✓
رئيس الديوان الملكي	بولونيوس ✓
صديق حميم لهملت	هوراسيو ✓
ابن بولونيوس	لايرت ✓
رجال الحاشية	فولتيان ✓
	كورنيليوس ✓
	روزنكرس ✓
	جيلدشترن ✓
	أوزريك ✓
ضابط	مرسلس ✓
ضابط	برناردو ✓
عسكري	فرنسيكو ✓
خادم بولونيوس	رينالدو ✓

يمثلون

مهرجان . وحفار قبور

أمير النرويج

فورتنبراس

سفراء إنجليز

السيدات

ملكة الدانيمرك ووالدة « هملت »

جرتروود

ابنة بولونيوس

أوفيليا

لوردات . سيدات . ضابط . عساكر . بحارة . مراسلون وتابعون آخرون .

والد « هملت »

شبح

المنظر : الدانيمرك

القرن الرابع عشر

الفصل الأول

المشهد الأول

موقف مرضوف أمام القصر . « مسكن وقلعة »
فرنسيسكو قائماً للحراسة ، ورناردو مقبلاً عليه

رناردو : من الزَّوْلُ تعرّفْ

فرنسيسكو : لا وإنما عليك الرد ، قف ، وقل من أنت ؟

رناردو : يحيا الملك

فرنسيسكو : « أرناردو » ؟

رناردو : هو بعينه

فرنسيسكو : جئت في الميقات بالدقة

رناردو : سمعت ساعة انتصاف الليل . أدرك سريرك

يا فرنسيسكو

فرنسيسكو : ألف حمد لك على هذه المنة ، البرد قارس ، وقلبي

في وَخْشَة

رناردو : أكانت حراستك هادئة ؟

فرنسيسكو: لم يتحرك فأر في جحر

برناردو : اذهب راشداً طاب لك الليل ، وإذا لقيت رفيقاً

في العسس « هوراسيو ومرسلس » أوصهما

بالإسراع في المجيء

فرنسيسكو: أظنهما بسمّيع مني . هيّا وقوفاً . من الرجال ؟

(يدخل . هوراسيو . ومرسلس)

هوراسيو : أصدقاء لهذا البلد

مرسلس : ومن بطانة ملك الدانمرك

فرنسيسكو: طاب ليلكم

مرسلس : انصرف بسلام أيها الجندي الأمين . من حلّ

محلّك ؟

فرنسيسكو: برناردو حلّ محلي ، طاب ليلكم (يخرج فرنسيسكو)

مرسلس : أيه برناردو

برناردو : ماذا تريد « هوراسيو » من أرى هناك ؟

هوراسيو : بضعة صغيرة منه ، أو بعضه

برناردو : مرحباً « هوراسيو » مرحباً أيها الجواد مرسلس

مرسلِس : وبعد . أفعاد ذلك الطيف في هذه الليلة ؟

برناردو : لم أر شيئاً

مرسلِس : « هوراسيو » يقول إن ذلك محضُ توهم منا ،

ولا يُطِيقُ تصديقَ تلك الرؤيا الرائعة التي رأيناها

نحن مرتين . لذلك أُلْحِثُ عليه بِمُساهَرَتِنَا الليلة ،

دقيقةً بدقيقةً ، حتى إذا بدا الطيف كعادته ، تحقق

منه وكله

هوراسيو : رُويِدَ كما ، رويِدَ كما . لن يرى ذلك الخيال

برناردو : اجلس هنيهة ، ودعنا نُحَاصِرُ أذنيكَ المستعصيتين

على حديثنا مع أن ما وصفناه لك قد رأيناه ليلتين

متابعتين

هوراسيو : فلنجلس ونسمع « برناردو » يحدثنا عن ذلك

برناردو : في الليلة البارحة ، بينما كان هذا النجمُ بعينه النجم

الذي مطلعناه إلى غَرْبِ القطب ، قد سار سِيرَتَهُ

حتى وصل إلى هذه الجهة التي يسطعُ فيها الآن من

السما ، كنت ومرسلِس في العَسَس ، والساعة

عندئذٍ نحو من الواحدة

(يدخل الطيف)

مرسلس : صه . اقطع كلامك . انظر ها هو ذا عائد

برناردو : إنما ظاهره ظاهر الملك الذي مات

مرسلس : أنت فصيحٌ عليم . خاطبه يا « هوراسيو »

برناردو : ألا يشبه الملك ؟ تَبَيَّنْهُ يا « هوراسيو »

هوراسيو : أشبه شيء به . إني لأقضى عجباً وأرتعدُ رهباً

برناردو : كأنه يرغب في أن يوجه إليه الخطاب

مرسلس : كله يا هوراسيو

هوراسيو : من أنت أيها الطارقُ في هذه الساعة من الليل

طُرُوقَ الغاصِبِ ، مُتَلَبِّسًا بِشَكْلِ ذَلِكَ الْمَلِكِ النَّبِيلِ

الشجاع ، الذي تَمَثَّلَتْ بِهِ جَلَالَةُ الدَانِمَرِكِ زَمَانًا

الآن دُفِنَتْ بِدَفْنِهِ ، بِاسْمِ السَّمَاءِ أَدْعُوكَ إِلَى التَّكَلُّمِ

أَجِبْ

مرسلس : إنه لَمُغْضَبٌ

برناردو : يتولى مُتَرَفِعًا

هوراسيو : قف . تكلم . تكلم . أعزمُ عليك
(يغيب الطيف)

مرسلس : مضى ولن يرد

برناردو : ما بالك يا هوراسيو قد أخذتكَ الرعدة ، وامتنع
وجهك . أليس هذا شيئاً أكثر من الوهم !
ما تظن ؟

هوراسيو : أعترف بين يدي ربى أننى لولا شهادة عيني
لما آمنت

مرسلس : أليس شبيها بالملك ؟

هوراسيو : بلى . كما أنت شبيهٌ بنفسك . تلك شِكَّةُ سلاحه
ودِرْعُهُ التى ادرَعَهَا حين قاتل الزوجى الطماع ،
وكهْبُوسَتِهِ الليلة ، كانت عُبُوسَتُهُ حين جَرَتْ وَخْشَةُ
شديدة بينه وبين البولونى فاقتلعه من زحافته وألقى
به على الجُمد . يا للغرابة

مرسلس : لقد مرَّ بموقفنا مرتين قبل هذه بمثل الهيئة الجريئة

التي رأيتها ، في مثل هذه الساعة الرهيبة كساعة
الموت

هوراسيو : في أي مدار يجب أن أدير فكري لأعلم شيئاً
محققاً في هذا المعنى ؟ لست أدري ولكنني أميل
بجملة رأبي إلى أن في الأمر ما يُنذِرُ بانفجارٍ غريب
يوشك أن يحدث في مملكتنا

مرسلس : كلام معقول . لنجلس وقل لي : إن كنت تعرف
لماذا هذه الحراسات المتوالية المُرهِقَةُ التي يُسامُها
في كل ليلة سكان هذه المملكة ؟ لماذا تصب تلك
المدافع النحاسية كل يوم ، وتجلب الذخائر الحربية
من الخارج ؟ لماذا يكلف النجارون في صنع المراكب
ذلك العنت الذي لم يدع فرقاً بين « الأحد » وسائر
الأسبوع ؟ ما ترى هنالك من الشؤون التي
يُسْتَنْزَفُ دونها عرق الجباه بمثل هذه السرعة ،
وتنأط من أجلها بالعمل المكرر أنوار البُكرات

بظلمات العشي؟ أيقدر أحدٌ على مُكاشفتي بهذا
السر؟

هوراسيو : أقدِرُ على ذلك إن صدقتِ الإشاعات . إنَّ ملكنا
السابقَ الذي بدا لنا مثاله الآن كان كما علمت قد
دُعِيَ إلى البراز . دعاه فورتنبراس النروجي مُتحدياً
إياه عن غيرِ وكبرياء . فلما التقيا لم يلبثُ ملكنا
هملت « هكذا كان اسمه في العالم المعروف يومئذ »
أن ظهرَ عليه فقتله ، فراح « فورتنبراس » بموجب
ذلك العقدِ المحرَّرِ بين المتنازِلين وفقاً للقوانين ،
وللعلم ، مهدورَ الدم خارجاً لملكنا عن جميع أملاكه ،
كما أن « ملكنا » من جهته كان قد عاهد بموجب
ذلك الاتفاقِ المسجلِ على أن يترك « لفورتنبراس »
لو بقي هو الفائز ما يعادل أملاك خصمه والآن
يا صديقي قد قام نبجل « فورتنبراس » وهو مُقتبل
الشباب ، مليءٌ حماسةً وغروراً فجمع من تخوم
« نروج » جيشاً من الأفاقين الشُّراد ، يكفلهم طعاماً

وملبسًا ، مُزِمًا أن يخوضَ بهم غمارَ كريهةٍ ، فيها
الظفرُ معقودٌ بالشجاعة ، وما تلك الكريهة « فيما
تعتقده حكومتنا » سوى عَزَمِ ذلك الفتى على أن
يستعيد بالسلاح ، والإكراه ، ما فقده « أبوه »
من الأملاك . وذلك فيما أظن مبعثُ تلك الأهب ،
وسببُ ما تقوم به من العَسَس ، وما يذهب ويحىء
من البردِ العاجلة في كل مذهبٍ ومجىء من البلاد
: يدور في خلدي أن العلة هي ما ذكرت ، ولا سيما

وَأَنَّ تلك الأمور تتوافقُ مع الهيئة الغريبة ، التي
يظهر بها ذلك الخيالُ جائسًا خلال المدينة ، مُدَجَّجًا
بسلاحه ، شبيها كلَّ الشَّبه بالملك الفقيد ، الذي
إنما كان السببُ في شُبُوبِ هذه الحروب

هوراسيو : إِنَّ الدَّرَّةَ مِنَ الْعَثِيرِ تقع في عين العقل فتُثقلها ،
وتُزعجها ، حينما كانت روما في بَسْطَةِ دولتها ، وأوج
صولتها ، وذلك قبيل أن يسقط « يوليوس قيصر »
من سماء جبروته ، خلت القُبُورُ من سُكَّانها ،

وتمشى موتاها في أ كُفَانِهِمْ ، يصخبون ، ويثنون
خلال الطرقات « بروما » ، وقد شوهدت نجوم
بأذنان نارية ، وأنداء تقطر دماً ، وانشقت
الشمس ، وخُصِفَ سلطان الليل ، كأن اليوم يوم
النشور ، تلك الآيات التي هي نذر الكوارث
الكبرى ، وطلّعت المقادير المُجْتَاحَة ، ومُقدّمات
الخطوب التي سيلقيها الدهر ، قد أتت بأنبأها السماء
والأرض في إقليمنا ، وأرّتها مواطنينا ، إيداناً بالويل
والثبور ، ولكن صه . صه . انظر . ها هو عادية ثانية
(يدخل الشبح) سأعرض له ولو محقني ، وقفة أيها
الوهم ، إن تكن ذا صوتٍ أو لفظٍ تنطق به . تكلم .
إن تكن على علم بشيء في إتمامه راحة لك ،
أو رحمة لي ، تكلم (يرتفع صياح الديك) إن تكن
مستطلعاً طلع الغيب ، عارفا بما يَكُنْه لوطنك من
خير فستنزله ، وشر فستدفعه بما سبق إليه العلم .
ويك . تكلم ، إن تكن في حياتك قد خبأت كنزاً

سُخِّتَا ، ويقولون إن المال الحرام يُقْلِقُ أرواحَ
الموتى فتهبُّ من مراقِدِها هائِئَةً ، تكلم . قف
وتكلم . اعترضه يا « مرسلس »

مرسلس : أأُضْرِبُهُ بِفَأْسِي ؟

هوراسيو : افعل إذا أبى الوقوف

برناردو . ها هو

هوراسيو : ها هو

مرسلس : لقد توارى (يتوارى الطيف) أخطأنا إليه وهو على
تلك الجلالة بِمُظَاهَرَاتِ العُنف والإِكرَاه . إنه غيرُ
ملموس كالهواء ، ولو مددنا إليه بسوء أيدينا لعادت
ضرباً ثناً التي لا تُصِيبُ إلَّا الفراغ من السخريات
الباردة

برناردو : كان موشكاً أن يتكلم حين صاح الديك

هوراسيو : عندئذ وَجَفَ كَوَجِيفِ المجرم ، إذا أخذته صيحة
شديدة ، ثم توارى . طَرَقَ سَمْعِي قديماً أن الديك
وهو صدّاح الصباح ، يوقظ بصوته الحاد الرنان ربةً

النهار ، وأن الأرواحَ الهائمةَ ، أفى الماء كانت ، أم
 فى النار ، متى سمعت صياحه نَفَرَتْ سِرَاعاً ، عائدةً
 إلى محابسها ، وليس ما رأيناه الساعة إلا مصداقاً
 لذلك الزعم .

مرسلس : نعم . أجل لقد تلاشى مع صياح الديك
 هوراسيو : نعم . قد سمعت هذا ، وإنى أومنُ ببعضه . ولكن
 انظر إلى الصباح وقد توشَّحَ بوشاحه الأحمر ،
 وتقدم بين قطارِ الندى ، على ذلك اليفاع ، البادى
 من الشرق . لنصرف من حراستنا ، ولعلك توافقنى
 على المصير إلى « هملت » الصغير فنخبره بما شاهدناه
 الليلة . فلعمري إن الشبح الذى أبى مخاطبتنا ، لن
 يأبى مخاطبته . ألا تريان أنه يحسنُ بنا إبلاغه الأمر
 فإن ذلك يُرضى مودَّتَنَا له ، ولا يخالفُ واجبنا ؟
 برناردو : لنفعلْ بإذن منكما ، واعلم أين يتاح لنا لقاءه ، فى
 فرصة سانحة منذ الآن

المشهد الثاني

مزارعة في القصر

يدخل الملك . هملت . بولونيوس . لايرت
فلتيان . كرنيليوس . سادة وحشم داخلين

الملك

: نعم إن ذكرى وفاة شقيقنا « هملت » لا تزال متقدمة
الجذوة في صدورنا ، فخير بنا أن ندع قلوبنا
مسترسلة في حزنها الأليم ، بل خليق بالأمة جمعاء ،
أن تكون ذات جبين واحد ، بادٍ عليه تقطيبُ
الأسف غير أنَّ العقل قد غالب الطبيعة فَلَطَفَ من
شجاها ، وأجاز لنا خلال اشتغالنا بالأسى عليه ، أن
نفكر قليلا في شأننا ، فمن ذلك : أننا اخترنا هذه
السيدة التي هي أختنا بالأمس حليمة لنا اليوم ،
وشريكة في السلطان على هذه المملكة ، المتعددة
الأقطار ، الباسلة الشعوب ، مُحَايِسِينَ الفرح من
جانب التَّرح ، بعين تدمع سخينة ، وعين تدمع
بجانها قريرة ، مازجينَ المَسَرَّاتِ بالأحزان ،

والأعراس بالآتم ، معايرين بمعيار متعادل ، كآبتنا
وابتهاجنا

أما بعد فالأمر الذى جمعتكم من أجله هو
ما علمتم من أمر «فورتنبراس» فإن هذا الفتى لم يقدر
كفائتنا قدرها ، ولعله توهم أن وفاة أخينا المحبوب
قد ضعفت هذا الملك ، وقوّضت فيه كل نظام ،
فاتخذ من وهمه حليفا لا حليف له سواء ، وبعث إلينا
ببلاغ مهين ، يسترد به الأملاك التى فقدوها أبوه ،
والتي كسبها أخونا الشجاع محلبة بأمتن المحلات
المشروعة ، إلا أننا قد أطلنا الكلام فى شأنه ، فلنذكر
ما دعانا لعقد هذا الاجتماع . ذلك أننا كتبنا إلى
ملك «نروج» عم «فورتنبراس» ، ولما كنا على
ثقة من أن ذلك الملك الذى بلغ من العمر عتياً ،
وأصبح مُقْعِداً لا يُفارق المهد ، لم يعلم بما أزمعه ابن
«أخيه» ، وبما هو شارِع فيه بين أبناء «نروج»
من اتخاذ الأهبة ، وتجهيز الجيوش ، بدا لنا أن

نقفه على ما هو جار بين رعاياه ، وأن نوفدك
يا « كورنيليوس » المقدام ، ونوفد معك فلتيمان
هذا لتحملا سلامنا إلى ذلك الملك الشيخ ، غير
مميزين لكما الخروج عن الحدود المينة لكما في هذه
الكلمات ، فسلام عليكما وليدللنا إسراعكما على
اهتمامكما بامثال أمرنا

كورنيليوس
فليمات
الملك

: في هذا الشأن وفي كل شأن سواء إنا لمخلصان

: لا يخامرنا ريب فيكما ، فتوجها بسلام ، وبرضى
منا (يخرجان) والآن يا لايرت ما جدّد لديك ،
أنت لا تلتمس من لدن ملك الدانمرك إلا ما يكون
معقولاً ، ولا تضع فيه الأقوال سُدّى ، فأَيُّما سُؤْلٍ
كان لك فإنه لعرض منا عليك ، لا طلب مرفوع
منك إلينا ، ليس الرأس أشدّ إرتباطاً بالقلب من
« أيبك » بعرش « الدانمرك » ، ولا الذراعُ بأخْدم
للشفة الآمرة . من أيبك لصاحب هذا العرش ،
فأُبغيتك يا لايرت ؟

لا یرت : یا مولای المہیب اَلتمس اِذنًا بالرجوع إلى « فرنسا »
 فقد فارقتها مسرعًا لِأداء واجب التهنئة ، بارتقائك
 السریر والآن قد شاقنی العودُ إليها ، فَأَنَا جاثٍ بین
 یدی کرَمک للترخص فی السفر

الملك : أفاستأذنت أباك . ما يقول بولونيوس ؟
 بولونيوس : قد أُلح بالاستئذان یا مولای . وألحف ، وما زال بی
 حتی أَذِنْتُهُ بكل إبطاء ، فأضرع أن تمنحه الإجازة
 بالسفر

الملك : تخیر الساعة التي فيها رضاك ، فإن وقتك منذ الآن
 لك ، وأمانینًا الطيبة تصحبك ، والآن أی
 « هملت » أی ابن عمی بل بنی

هملت : (منفردًا) شيئًا أكثر من ابن العم ، وشيئًا أقل
 من الابن

الملك : من أين يتأتى أن سماءك لا تزال عابسة الغيوم ؟

هملت : عفواً مولای إن أنا إلا فی الشمس الساطعة

الملكة : حبيبى هملت دع هذه الألوان العاتمة ، القائمة ، واتجه

بنظر الوداد إلى ملك « الدائمرك » . لا تلبث آخر
 الدهر مُنطَبِقَ الحَاجِبِ على الحَاجِبِ ، باحثًا في الثرى
 عن أيك النبيل ، أنت تدري أن الموت نهاية كل
 حى ، وأن الدنيا إنما هى مجاز إلى الخلود .

هملت : أَجَلْ يا سيدتى . الموت نهاية كل حى

الملكة : إن كان الأمر كذلك فَلِمَ تَخَالُهُ غريبًا ؟

هملت : إخاله ؟ كلا يا سيدتى ، ليس الأمر غريبًا بالمَخِيلَةِ ،

ولكن بالواقع ، وما من معرفة بينى وبين المَخِيلَةِ ،

يا أيتها الأم الشفيقة ليس دثارى الأسود كالمداد ،

ولا سائر ما يعتد من آلات الحداد ، ولا التصعيد ،

أو التصويب للزفرات ، ولا شجوب الوجه

وأكفهراره من الحسرات ، ولا انهمال المدامع بمثل

فيض المنابع ، ولا علائم الحزن كافة ، أو ضروبه

قاطبة ، أو شكوله جميعًا بوافية فى الشهادة لى

بصدق حزنى ، أو بكافية فى الدلالة على فرط

شجنى ، ذلك مما يصح أن تقال فيه لفظة « يخال »

ولكن في هذا الداخل من اللاعيج والضرام ،
ما لا تستطيع بيبانه المظاهر

الملك : إن في اشتداد جزعك لدليلاً على جودة عنصرك
يا « هملت » ، ولكن أباك فقد أباه من قبل ، كما أن
جدك فقد كذلك جده ، وهذه سنة الله فالتشدد
في الحزن والإصرار على استمراره إلى ما وراء الزمن
الجائز ، أشبه بالثورة في وجه القدر ، والمعصية
لأمر الله ، وإنك لأقرب الناس إلينا ، وأحبهم لدينا
فليعلم ذلك الناس وليكن لك فيه سلوان ، ثم إنا
لنرغب إليك في العدول عن العودة إلى مدارس
ويتنبرج ، بل نضرع إليك أن تبقى بيننا قرة
لأعيننا

الملكة : لعلك لا تخيب رجاء أمك ، وابتهاها إليك : أن
تقيم معنا وتصدف عن الدراسة في ويتنبرج

هملت : سأطيعك يا سيدتي بما في وسعي

الملك : حسن . هذا جواب حنو وكياسة ، ليكن مقامك

في الدانرك كمقامنا بلا مراء . هلمى يا سيدتى . إن
 هذه الرقة من « هملت » قد ولجت قلبى باسمته ، ومن
 أجلها سأشرب كؤوس اليوم . على قصف المدافع ،
 حتى تتجاوب السماوات برفع الأصوات الصاعدة
 إليها من الأرضين . هلمى (يخرج الجميع ما عدا هملت)
 : أوّه ، ليت هذا الجثمان ، وما أصلبه على الرزايا ،
 والكوارث ، ليت يذوب ، ويسيل ، وينحل إلى
 ندى ، بل ليت بارئ الإنسان لم يُحرّم عليه قتل
 نفسه . أى إلهى . أى إلهى . ما أثقل جميع
 مصطلحات هذا العالم ، وما أسفلها ، وما أقدمها ،
 وما أقلها جدوى . قبحاً لهذه الدنيا وتباً لها ، إنها
 لحديقة غير مهذبة ، ينمو فيها النبات فطرياً ، وتستولى
 عليه الأعشاب السمجة ، إلى هذا الحد وصلت
 الأمور ؟ مات منذ شهرين أو أقل ، ملك ، وأى ملك !
 جواد لا يدانيه هذا إلا إذا دانى الهر الأسد ،
 وما كان أرقه لوالدتي ، وأعطفه عليها ، حتى أن

هملت

النسيم العليل لو لمس وجهها بقوة لراعه وآلمه ،
يا للسماء ! يا للأرض ! بئست الذكرى ، إذا تذكرت
كان يعلقُ بها علاقة من لا يزيدُهُ تمثيل الطعام
سوى تمادٍ في الغرام ، وهذا هذا ما انتهى إليه وفاؤها
في شهر ، لندع التفكير في ذلك ، يا سرعة التحول
لو سميت لسميت امرأة . في شهر قصير قبل أن
يُعتق الحذاء الذي مشيت به وراء الجنازة باكية ،
وأى بكاء غزير ! يا عجبا . . . أتلك هي هذه ؟ تالله
لو أصيب وحش ضار لم يوهب أذنى تعقل بما أصابها
لكان إعواله أطول مدًى من إعوالها ، تزوجت من
عمى وأين هو من أبى ؟ أين « هرقل » القدير من
ضعيف مثلى ؟ تزوجت ولما ينقض الشهر ، ولما
تنصل حجرة جفونها من ملح دموعها . ويلها من
عجلة عجبتها إلى مهد الحرام ، ساء ما عملت وساءت
عقباه ، ولكن تفطر يا قلب ، ولا تنطق يا لسان .

هوراسيو : التجلة لسموكم

هملت : يسرنى أن أراكم فى عافية ، أما أنت يا « هوراسيو »

هوراسيو : أنا هوى مولاي . وإبنى لخادمك الأمين أبد الدهر

هملت : قل يا ... أعفنى من قول يا سيدى ، ولأدعك

بياصديقى . ماذا جاء بك وبعرسلس ؟

مرسلس : يا مولاي الجواد

هملت : أنا مبتهج برؤيتك ، مسيت بخير يا سيدى ، ولكن

ماذا حملكما على ترك ويتنبرج ؟

هوراسيو : فطرة البداوة يا مولاي الكريم

هملت : لا أجز لألد أعدائك أن يتكلم عنك هكذا ،

فلا تحمل أدنى وقر هذه الشهادة منك فيك ،

أنا أعرف أنك لست شروداً ، ولا أفاقياً ، فما الذى

أتى بك إلى إنسنور ؟ سنعلمك الشرب بالأكواب

المتربة قبل أن تفارقنا

هوراسيو : كان قدومى لأحضر مشهد أيبك

هملت : أرجو يا رفيق ألا تهزأ منى ، أحسبك قدمت

لتحضر زفاف أمى

هوراسيو : حقا يا مولاي إن العرس والمأتم قد تعاقبا عن كَشْبِ

هملت : حكمة واقتصاد . يا « هوراسيو » ، محض اقتصاد .

للحوم التي قُدِّمَتْ حَنِيذَةً في المناحة ، قُدِّمَتْ باردةً

في الفرح ، ليتني لقيت في السماء أعدى أعدائي ،

ولم أَرَ ذلك اليوم . « هوراسيو » . أبى . كأننى

أرى أبى .

هوراسيو : أين يا مولاي

هملت : بعينى قلبى هوراسيو

هوراسيو : رأيتُه قديماً وكان هو السَّكَّالَ بعينه

هملت : كان رجلاً لن أرى له مثيلاً

هوراسيو : مولاي كأننى رأيتُه في الليلة البارحة

هملت : رأيت من ؟

هوراسيو : أباك يا مولاي

هملت : الملك أبى

هوراسيو : هَدَيْتُ من رَوْعِكَ ريثما أقص عليك الأعجوبة ،

التي شهدتها هذان السيدان ، وشهدتها معهما الليلة

هملت : ناشدتك الله تكلم

هوراسيو : توالت ايلتان على هذين السيدين ، مرسلس .
وبرناردو ، كانا فيهما يسهران للعسس ، ورأيا في
الساعة الهادئة الهامدة ، ساعة انتصاف الليل ،
ما ستسمعه ، رأيا مثلاً شبيهاً بأبيك في شكة
تامة من السلاح ، ماشيا مشية وقار ، ماراً بهما
على مهل . ثلاث مرار خطر إزاءهما قيد هذه
العصا ، وجفونهما معقودة به من الرعب ، فكان
جسميهما قد تحولاً إلى شحم مذاب من الخوف ،
وقد لبثا صامتين لا ينطقان ، ثم كاشفاني بهذا السر
الرهيب ، فتوليت الحراسة معهما في الليلة الثالثة ،
وهناك رأيت مضداق ما وصفاه لى ، ظهر الطيف
في الميقات الذى عيناه بالهيئة التى مثلاها ، فعرفت
أباك وما يدي أشبه ييدى من ذلك الطيف به

هملت : أين ، أين جرى ذلك ؟

مرسلس : فى هذا الموقف الذى نتولى منه الحراسة

هملت : ألم تخاطباه ؟

هوراسيو : خاطبته يا مولاي فلم يجب ، غير أنه رفع رأسه مرة
وبداً يتحرك ، كأنه سيتكلم فما هي إلا اللحظة التي
بدا منه هذا العزم حتى صاح ديك الصباح صَيْحَةً
عاليةً فاهتز لها ، وتوارى على إثرها

هملت : عجب عجب

هوراسيو : وحق كحقيقة وجودي ، فلهذا اعتقدنا أن الواجب
يقضى علينا بإطلاعك على ما كان

هملت : إني لمضطرب أيها السيدان ، أفأنتما في العَسَسِ
الليلة ؟

هما : أجل يا مولانا

هملت : في شِكَّةٍ تامة من السلاح قلتما ؟

برناردو
ومرسلس : نعم

هملت : إذن لم تريا وجهه

هوراسيو : بل رأيناه ، لأن الخُوذة كانت مرفوعة عن وجهه
يا مولاي

هملت : أكان باديًا عليه الغضب ؟

هوراسيو : كان ملامحه أدنى إلى ملامح الكآبة منه إلى الغضب

هملت : أبه اصفرار أم احمرار ؟

هوراسيو : كان لونه أصفر شاحبًا

هملت : وكان مُحَدِّقًا بكما

هوراسيو : تحديقًا . بلا تحوُّل

هملت : ليتنى كنت معكم

هوراسيو : لو كنت لَدَهَشْت شديدا

هملت : لاشك . لاشك . أقام مديدا ؟

هوراسيو : عِدَّةُ المائة ببعض التَّأْنِي

مرسل
وبرناردو : أو تزيد قليلا

هملت : كانت لحيته مَوْخُوطةً بالشيب

هوراسيو : كما رأيتهما وهو حي : لُحْمَةٌ من عنبر وسَدَى من فضة

هملت : سأسهر الليلة معكم لعله يحىء

هوراسيو : سيعود وأنا الضمين

هملت : إذا لاح لي وعليه ملامح والدى العظيم ، سأخاطبه

ولو نهتني جهنم عن أن أتكم ، أرجو منكم جميعاً
 إذا كنتم لم تفشوا سر هذه الرؤيا أن تستمروا في
 السكتمان ، ومهما يحدث في هذه الليلة ، فليجل
 في أذهانكم ، ولكن إياكم أن تجزؤوه على أنفسكم ،
 سأشكر لكم خلوص ودكم ، وسلام عليكم .
 إلى الملتقى على الموقف المرصوف بين الحادية عشرة
 ونصف الليل

كلهم : التَّجَلَّى لسموكم

هملت : إن أريد إلا محبتكم كما منحتكم محبتي ، أستودعكم الله
 (يخرج مراسل وهوراسيو ورناردو) روح أبي مُسَلَّحَةٌ
 بالسلح التام ، ليست الأمور جارية في أعنتها ،
 وإنني لمؤجس كيداً خفياً ، ما أبطأ الليل على
 الناظر ، اهدأ ياروعى حتى يحىء الليل ، واسكنني
 يا نفسي إن مساوى الأعمال لو دُفِنَتْ تحت طباق
 الأرض ، لخرجت من مخابها ، وبرزت للعيون
 (يخرج)

المشهد الثالث

سكن في بيت بولونيوس

« يدخل لايرت وأوفيليا »

لايرت : قد جعلت أمتعتي في المركب ، وبقى عليّ أن
أستودعك الله يا شقيقتي ، وأن أوصيك متى وجدت
ريحاً موافقة أن تبغشي إليّ بأنبائك

أوفيليا : أترتاب في ذلك ؟

لايرت : أما هملت فلا تحملي مطارحاته إلا على بدوات المزاج ،
ومداعبات الصبي ، أما رأيت البنفسجة . كيف
تنمو ، وكيف تشب متى حرّكها شباب الطبيعة ،
إنها لتترعرع وشيكةً ، ولكنها سريعة الزوال ،
ثم إنها لتتضوع عبيراً ، وتجمّل حليةً ، ولكنها
لا تمكث في الأرض ، وما العبير الفائح والكلمات
الغزلية سوى دقيقة وتنقضي

أوفيليا : عجباً ألا شيء سوى ما تقول

لا یرت : لا شیء أكثر مما أقول صدقینی . لعلہ یحبک کزعمه
ولعلہ منزله الرغبة عن الرجس حتی الساعة ، ولکنه
یحب علیک أن تخشی عُلُوَّ قدره ، لأن إرادته لیست
ملکاله ، بل هو أسیر مولده ، ومحتده ، فلا
یستطیع التخییر لنفسه ، لأن سلامة الملك مرتبطة
بخیرته ، وخیرته ینبغی أن یقرها الجسم الذی هو
رأسه ، فاحذری یا أوفیلیا أن تطلق لهواه العنان فی
فؤادک ، وأن تُنولیه من ودک أكثر من أدب
التحیة ، إن العذراء الحریصة علی عرضها لتُسرف
فی الجود به إذا سمحت للقمر بمطالعة جمالها ،
والفضیلة أبین ما تكون ، لا تنجو من سهام النیمة ،
أغلب ما یقرض الدود موالید الربیع قبل أن تنقذ
براعمها ، وإن أشدّ الأتقاس عدوی وخطراً لآتقاس
النّسمات النّدیة فی بُکرة الشباب ، فکونی علی
حذر ، وأكثر ما تكون النجاة فبالخوف
والاجتناب .

أوفيليا : سأحفظ هذه العظة ، وأُنزلها من ضميري منزلة

الخفير الأمين ، لكنني أرجو لك ألا تكون كبعض أولئك النُصَّاح الذين يَدُّونَ غيرهم على الطريق الوعرة التي يُفَضِّي منها إلى الجنة ، وأمامهم فيُضِلُّونَ عنها ، وينطلقون مع أهوائهم

لايرت : لا تخشى علىَّ بأساً . لقد طال وقوفي . هذا أبي قادمًا (يدخل بولونيوس) سأغني فرصة إبطائي لأفوز بودع ثانٍ . وبركةٍ مُجدِّدة

بولونيوس : أما زلتَ ها هنا يا لايرت ؟ . الريحُ تضربُ في ظهر شراعك لتدفعه إلى الأمام . وأنت متأخر في هذا المكان ، سر تصحبك بركتي (يضع يده على رأسه)

لايرت : أستاذن مولاي ووالدي بالخضوع والاحتشام

بولونيوس : الساعة تدعوك ، وحشمتك في انتظارك ، سر موفِّقًا

لايرت : أستاذك الله يا أوفيليا ، لا تنسى وصيتي

أوفيليا : لقد صُنِّتْها في ذاكرتي ، وييدك مفتاحُ الصَّوَّان .

لايرت : أستاذكم الله

هما : على الطائر الميمون (يخرج)

بولونيوس : ماذا قال لك يا « أوفيليا »

أوفيليا : قال لي شيئاً عن « هملت »

بولونيوس : يقيناً إنه أصاب ولقد قيل لي إن « هملت » يمنحك

طويلاً من وقت فراغه ، وإنك أسرفت في الإذن

له بالزيارة (على ما أبلغتني العيون التي ترصدك حذراً

عليك) أنت لا تدركين إلى الآن حق الإدراك ،

ما يجب عليك لنفسك ، باعتبار أنك ابنتي ولا

ما يجب عليك لكرامتي ، كاشفني بما بينك

وبينه ، واصدقيني

أوفيليا : لقد أكثر لي من أحاديث وداده في هذه الأيام

بولونيوس : وداده . تتكلمين عن هذا الوداد تكلم الفتاة

الغيرة ، أفضننت خيراً بتلك الأقويل ؟

أوفيليا : لا أعلم يا مولاي ما ينبغي أن أظن

بولونيوس : ألا فاعلمي أنك طفلة ، وأنت وجدت الزائف من

النقد فحسبته صحيحاً ؛ أعلي قدر نفسك عن هذه .

الدرجة ، وإلا عددتك على الكره منى حمقاء

أوفيليا : إنه ملامسمعى بشُجونٍ غرامه ولكن بأدبٍ وحشمة

بولونيوس : أجل بأدبٍ وحشمة . هكذا يسميان .

أوفيليا : وكان يؤكّد كلّ قولٍ يقولهُ يمينٍ مُخرَجَةٍ .

بولونيوس : آها . إن تلك الأيمان إلا أشراك تُصاد بها دجاجات

الماء ، أعرف الأقسام الكثيرة التى يُملِها القلبُ على

اللسان ، متى أوحاها الدمُ الشائِرُ غير أنها يا بنيتى

إيماضاتُ برقٍ تضىء ، ولا تُدْفِئ . ثم ينطفئ

نورُها ، ونخمدُ على الأثر ، فلا تصطلى على تلك

النار ، اعزى منذ الساعة على الضنّانة بمحاضرتك

نقاسةً بشرف عرضك ، ولا تنظرى إلى السيد

« هملت » سوى نظرك إلى شاب يجوز له من

التمادى ، ما لا يجوز لك ، فلا تصدق أيمانه لأن

على ظواهرها من الزينة ما ليس فى بواطنها ،

ولأنها أشبهُ بوسطاء السوء ، الذين لا يبدو منهم

للعين إلّا التقى ، والصلاح . ومحصلُ الكلام :

لا أريدُ بعد الآن أن تستخدمى وقتك بمعاشرة
السيد « هملت ». أو بالإصغاء إلى مواعيده ، فحذار
ذلك . أأسمعين حذار ، وانصرفى إلى شأنك .

أوفيليا : سمعاً وطوعاً يا مولاي (يخرجان) .

المشهد الرابع

هملت ثم (يدخل هوراسيو ومرسلس)

هملت : الهواء لذاعٌ من البرد .

هوراسيو : أجده قارساً عَضُوضاً .

هملت : ما الساعة الآن ؟

هوراسيو : ساعة انتصاف الليل فى ظنى .

الملك

مرسلس : قد سمعت الواقعة ومال الليل .

هوراسيو : لم أسمعها أنا ، وإذن هذا موعد الطيف (يسمع معزف

من القصر وقصف مدافع) ما معنى هذا يا مولاي ؟

هملت : الملك فى مجلس شرابه ، فمضى ثَمَلٌ عَرَبَدَ ، ومتى

ازداد نَشْوَةً ، رَقَصَ متهتكاً مُتَدَاعِيًا . من جانبيه ،

وكما ابتلع نخباً من خمر الرين في صحة أحدٍ ، طَفِقَ
الدُّفُّ والمِزْمَارُ ، يَهْرَانِ ، وينبجان اشتراكاً في
النخب مع الملك .

هوراسيو : عادة هذه ؟

هملت : عادة وبالأأسف وما من شيء يُعَاب على هذا البلد ،
أكثر من هذه الخلّة ، خلّة التعاطي والإدمان ،
فإنها تُوَقِّرُ الرؤوس ، وتجعلنا عبرة المعتبرين ، شرقاً
وغرباً ، بل تجلب لنا استهزاء الناس ، وتُمَثِّلُنَا لديهم ،
كالخنازير المنغمسة في حماتها ، ومهما يكن من
شرفٍ عنصَرنا ، فإن امتزاجه بهذه العادة ،
لكامتزاج النطفة القذرة بالمعدن النفيس فإن قيمته
تنحط بانحطاطها ، والاحتقار الذي كان خصيصاً بها ،
يشمله بسببها .

هوراسيو : انظر مولاي هاهو [يدخل الطيف]

هملت : يا ملائكة الرحمة لطفاً بنا . إن تكن روحاً ميمونا ،
أو روحاً هالِكاً ملعوناً ، آتياً بنفحة من النعيم ،

أو بِلَفْحَةٍ مِنَ الْجَحِيمِ ، بِالْشَّرِّ نَذِيرًا ، أَوْ بِالْخَيْرِ
 بَشِيرًا ، إِنْ مِثَالِكَ لِيَحْتَمِ عَلَى أَنْ أَخَاطِبَكَ ، أَنْادِيكَ
 يَا «هَمَلْت» . يَا مَلِكِي ، يَا أُمَّتِي ، يَا صَاحِبَ الدَّائِمِ
 فَاجِبْنِي ، لَا تَذَرْنِي فِي جَهْلِي ، أَفْنِي زَفَرَاتِ
 وَحَسَرَاتِ ، لِمَاذَا بَرَزْتَ مِنْ كَفْنِهَا عِظَامُكَ الَّتِي
 طَهَرْتَ ، وَحَجَبَهَا الْمَوْتُ ؟ لِمَاذَا فَتَحَ الضَّرِيحَ
 - الَّذِي رَأَيْنَاكَ مُغَيَّبًا فِيهِ - أَنْبَاءُ الرِّخَامَةِ
 الثَّقِيلَةِ ، وَأَلْقَى بِكَ إِلَى الْخَارِجِ ؟ مَا مَعْنَى هَذَا ؟
 نَهَوَضَكَ وَأَنْتَ جَسَمٌ هَامِدٌ ، مُتَرَدِّيًا شِكَّتَكَ
 الْكَامِلَةَ ، وَعَوَّذَكَ إِلَى حَيْثُ تَرَى ضَوْءَ الْقَمَرِ ،
 وَتَزِيدُ اللَّيْلَ وَحْشَةً وَرَهَبًا ، ثُمَّ : وَقَوْفُنَا مِنْكَ
 بِأَفْكَارِنَا الْمُضْطَرِبَةِ ، عَلَى مَا بَدَأَ بِنَا مِنْ ضَعْفِ مَوْقِفِ
 الْإِرْتِعَادِ الَّذِي يَزْعَزِعُ أَرْكَانَ الْجَسُومِ ، وَيَجَاوِزُ
 طَاقَةَ النُّفُوسِ . قُلْ ، مَا وَرَاءَكَ ؟ لَمْ هَذَا ؟ مَا يَنْبَغِي
 أَنْ تَعْمَلَ (يَشِيرُ الشَّيْخُ إِلَى هَمَلْتِ وَيَدْعُوهُ)

هوراسيو : يشير إليك أن تنحو نحوه كأنه يروم الإفضاء إليك
بأمرٍ على حده

مرسل : انظر بأية إشارة لطيفة يومى إليك بأن تتبعه إلى
مكان منعزل ؟ ولكن لا تفعل

هوراسيو : يقيناً لا ومهما يكن الباعث
هملت : يأبى التكلم ههنا فحتم أن أتبعه

هوراسيو : إياك إياك يا مولاي
هملت : سألحق به وما أؤمن حياتي إلا بضمن إبرة ، أمّا نفسي
الخالدة فلا يملك لها نفعا ولا ضرا ، يومى إلى .
سأتبعه

هوراسيو : عجباً عجيباً . أتتبعه يا مولاي ؟ وقد يستدرجك إلى
مضطرب ذاك اللجج العميق ، أو مهبط ذلك الجبل
الشاهق المطل على البحر ، ثم يتخذ شكلاً ،
يفقدك الرشدة فتسقط في اليم ، على أن مثل هذا
الموضع الباذخ ربما حمل المرء على القذف بنفسه ،
متى نظَرَ من حالي ، فوجد بينه وبين البحر

مَهْوَاً بَعِيدَةً ، وَ سَمِعَ الْأَمْوَاجَ تَرْجُرُ تَحْتَ قَدَمَيْهِ

هملت : ما زال يدعوني بالإشارة . اسبق إني بك لاحق

مرسلس : لن تذهب يا مولاي

هملت : دعني

هوراسيو : شاور هُداك ولا تذهب

هملت : القضاء يدعوني وقد جعل أصغر شريانٍ من شرايين

هذا الجسم أصلبَ من عصب الأسدِ الضَّرغامِ

(يوحى ، الطيف) تالله يفتأ يدعوني ، دعاني ياسيدي

(ينطلق منهما) إن يعترضني أحدٌ كما رددتهُ خيالاً .

بهذا أمرت . لنذهب . هلم إني لك تابع

(يتقدم نحوه متطرفاً قليلاً)

هوراسيو : لِنَرَقُبْ مِنْ هُنَا بِحَيْثُ نَرَى وَلَا نَسْمَعُ

مرسلس : أجل لنحرسه وليفعل الله ما يشاء

المشهد الخامس

جزء آخر من الرصيف

يدخل الطيف وهملت

هملت : « يستوقف الطيف مخاطباً » إلى أين تمضي ؟ بي تكلم

لن أصير إلى أبعد

الطيف : أصغ إلى

هملت : ناشدتك الله تكلم

الطيف : قد دنت الساعة التي يجب على فيها أن أرجع إلى

النيران الكبريتية ، المليئة بالعذاب

هملت : ويحك من نفس

الطيف : لا ترث لي ، بل استمع ما سأبوح به ، وأعره

جانب الاهتمام

هملت : تكلم إني لسميع

الطيف : وإنك أيضاً لآخذ بالثأر بعد أن تعلم

هملت : أي ثأر

الطيف : أنا روح أهلك . قضى على أن أهيم في الليل ، وأن
أحوم في النهار ، مُضْطَلِّياً سَعِيرَ النار بما اجْتَرَحْتُ
من الآثام . ريثما أظهر من أدراستها . لو لم يكن
محظوراً على أن أفشي أسرار سجنى ، لقصصت
عليك ما يُضْمَعُ النفس ، ويحمدُ الدم ، ويخرجُ
العينين من الوَقَبَيْنِ ، ويشتتُ الضفائر ، حتى
لتقوم كلُّ شعرةٍ من شعرك على ساقها قيام الشوك ،
على جلد القنفذ الخائف ، لكن هذه الأسرار
الخلودية لم تكن لتُفشي بِمَسْمَعٍ من لحم ودم ،
فأنصت . لأن كنت قد صدقت يوماً بحبك لأبيك ...

هملت : بالله

الطيف : أنتقم له من قِتْلَةٍ شنيعةٍ قتلها

هملت : أمت قتيلاً ؟

الطيف : قِتْلَةٌ مُفْظَّعةٌ تفضيلاً لم يسمع بمثلهما الناس

هملت : عجّل في إخباري لأطير بأجنحة سريعة كخطرات

الفكر ، أو سننحات الآمال الغرامية ، إلى انتقامي

الطيف : أجـدك متـاهبـاً ، ولو كنت أجـد من الكـلـاء الدسـم

الذي يتعفن متروكاً على ضفاف النهر المهجور ،

لاستفـزك ما ستسمعه من نبـيـ ، انصت يا هملت -

زعموا أن ثعباناً لدغني ، إذ كنت ناعماً في بستانـي ،

نخدعوا الأمة الداعرية بما أذاعوه من الكذب .

وما لدغني - ابن أرض - أعلم ذلك أيها الشاب

النبيل إلا ذلك الثعبان الذي يتقلد الآن تاجي

هملت : لقد تنبأت بذلك روحى ويك عمى

الطيف : أجل ذلك الوحش الفاسق ، تصيد بيوادر فطنته ،

وبما أوتى من مواهب أخر : بثست البوادر

والمواهب ، تصيد قلب مليكتي ، وأنزلها على

حكم شهوته ، مع ما كان يبدو عليها من الأمانة

والعفة ، واولداه هملت . كبر إثماً ، وتمادى

انحطاطاً ، أن تهبط تلك المرأة من كونها حليتي ،

وأنا ذلك الوفي الذي ارتهن كرامته على الدوام

بالعهود التي عاهدها عليها - إلى كونها حليمة ذلك

الخوون ، الذى ليست له فضائل تذكر بجانب
 فضائلى ، أجد نسيم الصباح . فلا أقل باختصار .
 إننى كنت نائماً فى بستانى كما لو فى بعد الظهر كل
 يوم ، فاندس عمك فى خلوتى ، ساعة أمنى ،
 وراحتى ، ويده قارورة من ذلك العصير الملون
 المعروف بالجيكويا ، أفرغ منها سماً زعافاً فى أذنى .
 ذلك عصير يُدخِلُ الجذام فى الجسم ، ويفعل فى
 المهجة من الفعل العدائى ما ليس يفعله ماء الفضة ،
 فهو يجرى فى الجسم مُتَخَطِّياً كلَّ الحواجز الطبيعية ،
 ويمتزج بالدم كامتزاج النطفة الحمضية فى اللبن ،
 فيُريه ، ويجمد فى أصح الناس أجساداً ، وأنقاهم
 جسّاداً ، هكذا أحسست مجراه منى ، وأثره فى
 دمي ، ثم بدت على بشرتى الناعمة ندوبٌ قذرةٌ
 جافةٌ ، أشبه بقشرة الشجر ، فجعلتنى كعاذر ،
 وألبستنى خزيّاً وعاراً . ذلك ما أصابنى فى نومي بيد
 « أخى » حرمت حياتى ، وتاجى ، ومليكتى ،

وقضيت نحبي ، ولم أمهل ريثما أراجع لبي ، على
 ما فرط من ذنبي ، وأتوب إلى ربي ، نهاية
 النهايات في الفطاعة : لئن تكن فيك بقية من
 سلامة الفطرة لا تتحمل هذا . لا تدع مهد
 الدانمرك الملوكي مهذا للشبق ، والحناء ، وأياً يكن
 السبيل الذي تسلكه لهذا الانتقام لا تلوث
 فكرك ، ولا تأذن في داخلتك لأي سائحة تمس
 والدتك ، دع لله عقابها ، وللأشواق التي تنمو في
 صدرها ، ولن تألوها وخزاً ، وإيلاماً ، أودعك
 لغير مآب ، قد أشارت نار الحباجب بدنو
 الصباح لأن ضوءها الذي لا جدوى منه قد أخذ
 بالاصفرار : سلاماً . سلاماً . سلاماً وإيتاي
 فاذا ذكر [يخرج]

رم الحرف
والحرف

Five

هملت : يا جيوش السماء ، يا أيتها الأرض ، وماذا أنادي
 بعد ؟ أأناديك يا جهنم ؟ رؤيدك يا قلبي ، رويدك ،
 وأنت أيتها الأعصاب لا تشيخي بعتة .. بل أسعديني

بكل ما فيك من القوى ، أتدكرني إياك . أجل
 يا أيها الروح الحزين ، ما دامت لي حافظة تحفظ في
 مركز هذه الجُمُومَةِ المتَضَعِّضَةِ . أتدكرني إياك ،
 أجل سأُحو من سِجِلِّ استظهارى كلِّ المعاهد التي
 كان حديثُ الضمير بها يُؤنِّسني ، سأُحو كلَّ
 ما اقتبسته من حِكَمِ الأسفار ، سأُحو كلَّ الصور
 والآثار التي أفادني إياها الشبابُ والاستقراء ،
 ولن يبق في كتاب عقلي كلمةٌ واحدة : سوى
 وصيتك الشريفة ، كذا وإيمُ الله . يا للمرأة أفسدَ
 ما تكون المرأة ! يا للمُجرمِ الأثيمِ ذى الوجهِ
 البسام ! . إلى قرطاسي . سأُنقشُ فيه : أنَّ المرءَ
 يستطيعُ التبسمَ ما شاء التبسمُ ، وهو مجرمٌ أثيمٌ ،
 يقين أنَّ هذا الضرب من الرياء إن لم يُر في بلد ،
 فهو يُرى في الدانمرك [يكتب] كُتِبَ عليك
 ما كُتِبَ ياعمى ، والآلَ ليكنُ شعارى « وداعا .
 تذكرني ، أَقْسَمْتُ لَأُخَذَنَّ بالثَّأَرِ »

مرسلس [من الخارج] : مولای مولای

هوراسیو [مستشرفاً من الجانب الآخر] : مولای . مولای

مرسلس [من الخارج] : مولای هملت

هوراسیو [وراءه] : حماء الله

هملت : آمین

هوراسیو [من الخارج] : أَيْنَ أَنْتَ يَا مولای

هملت : مولای . مولای . تقدم أيها العصفور [يدخل هوراسیو

و مرسلس]

مرسلس : أين أنت من رؤياك يا مولای

هوراسیو : ما النبأ ؟

هملت : عجيب

هوراسیو : أطلعنا عليه يا مولای ؟

هملت : أخشى أن تبوحا به

هوراسیو : أما أنا فلا وأقسمُ برب العزة

مرسلس : وأما أنا فلا ولا يا مولای

هملت : ألا يوجد في مكان من الدانرك مجرم ما لم يكن
خداً غُدرًا؟

هوراسيو : لا حاجة إلى طيف ليحيي لنا بهذا النبأ يا مولاي

هملت : صدقت . صدقت . وإذن استصوب بلا تفصيل ، ولا
تطويل ، أن نتصافح ونتفارق ، أنما ذاهبين إلى
شؤونكما ، ولكل شؤون . وأنا غاديًا للنظر في
حسابي ، ويالهُ من حساب أليم . لا تعجب
سأَمْضِي ، وأُصَلِّي

هوراسيو : هذه كلمات دُوار ، وتَشْتَتِ بال

هملت : يسوءني أنها لم تَرْضِكم ، يسوءني جدًا

هوراسيو : ليس فيها ما يسوء يا مولاي

هملت : بلى وأحلف بالقديس « بطرس » . يوجد ما يسوء ،

ويجوزُ كلَّ مساءة . أما ذلك الطيف فهو طيفٌ

أمين ، بإذنكما أقول هذا ، وأما رغبتكما في معرفة

ما جرى بيننا : فارغبنا عنها إلى شيء سواها . والآن

يا رفيق في السلاح، وفي الدرس، وصديق، لي عندكما
رجاء. أتحقق؟

هوراسيو : أيا يكن فإننا إليه لمحيبان

هملت : لا تديعا ما حيثما خبر هذه الرؤيا

كلاهما : لن نذيعه يا مولانا

هملت : حسن ولسكن احلفا

هوراسيو : وأيمانى لن أبوح به يا مولاي

مرسلس : ولا أنا يا مولاي آليتُ بِذِمَّتِي

هملت : أقسم على سيفي

مرسلس : لقد أقسمنا يا مولاي

هملت : ولا بأس أن تحلفا على سيفي ، لا بأس

الطيف (من تحت الأرض) : أقسم

هملت : آها . آها . ياوالدى نحن على رأى واحد ، أأنت على

مقرُبةٍ منا أيُّها البَضْعَةُ الصالحة ؟ سمعنا ذلك الرفيق

يصرُخُ من هناك في عمق الأرض فأقسِما

هوراسيو : قل صيغة القسم يا مولاي

هملت : لا تَنْبَسَا قَطُّ بِكَلِمَةٍ فِيما رَأَيْتَما هَنا ، احلفا على سِيفِي

الطيف [تحت الأرض] : اقسما

هملت : كَذَا كَذَا . لِنُغَيِّرَ مَكَانَنا ، تَعَالِيا وَضَعَا يَدَيْكُما

على سِيفِي هَنا . احلفا بِسِيفِي إِنْكُما لَنْ تَقُوها بِلفظةٍ
عَما سَمِعَما

الطيف : (تحت الأرض) اقسما

هملت : أَحَسَنْتُ أَيُّها اخْفَاشُ القَدِيمِ ، أَتَسْتَطِيعُ الجُوازَ

بِهَذِهِ السَّرْعَةِ فِي باطنِ الأرضِ ؟ نَعَمْ المَعْدَنُّ أَنْتِ ،
هَلَمْ بَنَّا إِلى مَكَانٍ آخَرَ أَيُّها الصَدِيقانِ .

هوراسيو : آليتُ بالليل والنهار إنه لعجب عجاب

هملت : يَوجدُ يا هوراسيو في السَما والأَرضِ أَكْثَرُ

مِمَّا يَصِلُ إِليه عِلْمٌ أَوَّلَى العِلْمِ ، أَقبِلا ، واحلفا إِنْكُما

لَا تَذْكُران هَذِهِ اللَّيْلَةَ بَشْيْءَ ، وَإِنْ تَرياني غَيَّرْتُ

مِنْ أَزْيائي أَوْ بَدَّلْتُ مِنْ عاداتي ؛ أَوْ أَغْرَبْتُ فِي

أَقْوالِي ، أَوْ أَفْعالي . لَمْ تُبَدِّيا ما يَشعرُ بِأنْكُما

فَهِماكَ لَذلكَ سَرا ، أَوْ مُدْرِكاني في الخُفاءِ أَمْرًا ،

ولتكن رحمة الله عونا لكما

الطيف : (تحت الأرض) أقسما

هملت : سكونا . سكونا أيتها النفسُ المقلقة [بخلفان]

على هذا أيها السيدان إنني أستشفع إليكما بكل
ما أَعْتَدُهُ من المودة لديكما ، ومهما يستطع رجلٌ
مِسْكِينٌ « كهملت » - ليثبتَ لكما بعد ذلك
معرفته للجميل - فَلَنْ يَخْطِئَكُمَا شَكْرُهُ بِإِذْنِ
الله . لنصرف جميعاً ، ولكن أبداً أصابِعُنَا على
شفاهنا هكذا ، أَرْجُو ذلك منكما ، إن الزمنَ لفي
اعتلالٍ ، واختلال . ومن نَكِدِ طَالِمِي أَنْ أكونَ
أنا المنوطُ به علاجهُ ، والموذُ به إلى النظام هيا بنا
(يخرجون)

الفصل الثاني

المشهد الأول

الملك . الملكة . بولونيوس . روزنكرنس .

جيلد تشترن . أتباع

الملك : « مخاطبا . بولونيوس » إِيذَنْ بِإِدِيَّ بَدْءٌ لِلْسَفِيرِينَ

العائدين من نروج وقولاً بنفسك إِكْرَامُهُمَا

(يخرج بولونيوس) يقول لي يا حبيبتى « جرتود »

إِنَّهُ عَرَفَ السَّرَّ فِيمَا جَرَى لَا بَنَّا هَمَلْتَ

الملكة : أَنَا لَا أَكَاذُ أَرْتَابُ فِي أَنَّ سَبَبَ اعْتِلَالِهِ مَوْتُ أَبِيهِ

واقتراننا على الأثر

الملك : سنستطلع طُلْعَهُ (يدخل بولونيوس وبصحبته فلتيمان

وكرنيليوس) مرحبا بكما أيهما الصديقان .

قل يا فولتيان ما أنباء أخيننا النروجي ؟

فولتيان : يهدي إليك التحيات ويُخْلِصُ لك الدعوات .

ثم إنه لم يكذب يعلم بما قدّمنا من أجله حتى أمر ابن

عزت

٦٩

أَخِيهِ بِالْكَفِّ عَنْ ذَلِكَ التَّأْهُبِ الَّذِي كَانَ مُوجَّهًا
إِلَيْنَا ، فِيمَا ثَبَّتَ لَدَيْهِ ، ثُمَّ وَجَّهَهُ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ ،
وَاسْتَحْلَفَهُ أَلَّا يَعُودَ إِلَى شَهْرِ سِلَاحٍ عَلَى جَلَالَتِكَ ،
فَلَمَّا امْتَثَلَ رَضِيَ عَنْهُ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ رَاتِبًا سَنَوِيًّا
يَبْلُغُ ثَلَاثَةَ آلَافِ دَوَقٍ ، عَلَى سَبِيلِ الْعَوَضِ عَنْ
أَمْلَاكِهِ ، وَأَذِنَهُ أَنْ يُسَيِّرَ جَيْشَهُ ، الَّذِي عَبِيَ لِمَقَاتِلَةِ
الْبُولُونِيِّينَ وَهَذَا التَّمَاسِ [يَدْفَعُ إِلَيْهِ قَرطَاسًا] مِنْ
فُورْتَنْبِرَاسٍ فِي التَّمَاسِ الْإِذْنَ بِإِمْرَارِ جَيْشِهِ فِي هَذَا الْبَلَدِ
عَلَى الشَّرَاطِطِ الَّتِي تَقْضِي جَلَالَتُكَ بِهَا تَأْمِينًا
وَتَضْمِينًا

الملك : هَذَا يُوَافِقُ مَصْلَحَتَنَا ، وَسَنَقْرَأُ هَذَا الْكِتَابَ ،
وَنُبْدِي فِيهِ الرَّأْيَ ، وَإِنَّا لَنَشْكُرُ لِكُلِّ أَشْيَاءِ
السُّفِيرَانِ مَا أَحْسَنْتُمَا مِنَ الْخِدْمَةِ ، وَسَنَدْعُوكُمَا إِلَى
وَلِيْمَةٍ نَشْرَبُ نَحْبَكُمْ [يَخْرُجُ فُولْتِيَانُ وَكَرْنِيلْيُوسُ]
بُولُونْيُوسُ : هَذِهِ مَسْأَلَةٌ حَسُنَ خِتَامُهَا .

الملك : بَقِيَتِ الثَّانِيَةُ .

حرف من حرف

بولونيوس : مسألة « هملت » وعندي سرّها .

الملك : دع كلامك إلى النهاية . وأتّما أيّها الصديقان

روزنكرنس وجيلدتشترن ماذا تبينتما من أمر

« هملت ؟ لعله أفضى إليكما بسرّه على أنكما

صديقاؤه الجيّدان ، منذ أيّام المدرّسة الأولى .

روزنكرنس : حاولنا أن نستدرّجه إلى ذكر شيء فلم يذكّر

شيئاً . ولم يبدُ منه ما يُطمعنا في استبطان ما عنده

ولو بعد حين .

الملكة : أأحسن لقاءكما ؟

جيلدتشترن : أحسن لقاء .

الملكة : أَدعوتُكما إلى مُفترّج ، وتنزّيه خاطِر .

روزنكرنس : اتفق يا مولاتي أننا وجدنا في طريقنا فرقة من

الممثلين فاستصحبناهما على رجاء أن تكون لهما

تسليّة ، وقد نُمّي إلينا أنها ستمثل بين يديه الليلة

شيئاً مما يجب .

بولونيوس : أجل وقد سألتني « هملت » أن أدعوكما لحضور ذلك التمثيل الليلة .

الملك : سأحضره منشراح الصدر ، ويُثلجُ صدرى أن أعلم رغبته في مثل هذه الملاهى وانصرافه إليها ، فزيادته شغفاً بها ، أو بما يشاء كلها من المسرات .

روزنكرنس : هكذا سنفعل يا مولاي

[يخرج روزنكرنس وجيلدشترن]

الملك : وما السر الذى تقوله عندك ؟

بولونيوس : إن « هملت » يحب ابنتى أوفيليا وهى فتاة جمعت إلى جمالها الباهر ، طهارةً أجمل فكشفتنى بما يسره إليها من حبه ، ولأننى والدٌ حريص على الكرامة والعرض نهيتها عن الاسترسال معه فى شأن لا نتيجة له ، لأن « هملت » أعلى مقاماً وأسمى منزلة ، فى أن تكون له أهلاً ، فأبدت له شيئاً من الإعراض . وإليكما هذه الكلمات المكتوبة التى أتخفها بها شعراً وتثراً

« ارتباني في أن النجوم من نار... ارتباني في أن
 الشمس تدور. ارتباني في أن الحقيقة تلابس أحياناً
 الكذب ، ولكن . لا ترتباني أبد الدهر في حبي .
 أنا لا أحسن التقييد بالشعر ، وأعاريضه ، وتعداد
 أهجيته ، ولكن ثقي أنني أهواك هووى يملأ
 جوارحي ، ثقي - ولك الله - أنني أسير غرامك
 أيتها السيدة العزيزة ما دام هذا الجسم الفاني
 في تصرفه

- هملت : أبعد هذه الرقعة ريب في أن جنونه من شغفه بها ؟
 الملكة : جائز ما تقول
 الملك : ولكن كيف تستطيع التحقق من ذلك ؟
 بولونيوس : قد توقعت أن ترتابا ولو قليلا في الأمر ، فلهذا أحضرت
 ابنتي . وهي الآن غير بعيدة عنا ، حتى إذا رغبتا في شهادة
 السمع والنظر أخرجتها له حين يمر بهذا الرواق
 كعادته في مثل هذه الساعات ، ومتى وقفتما من خفاء
 على ما يدور بينهما انتفي كل شك

الملك

: لِنَجْرِبْ هَذَا . أَجِدُ « هَمَلْتُ » قَادِمًا . بِيَدِهِ كِتَابٌ .

وَيَقْرَأُ . اذْهَبْ يَا بُولُونِيوسَ فَأَرْسِلْ فَتَاتَكَ ، وَلْتَتَوَارَ

نَحْنُ هَنِيهَةً يَا مَلِيكَتِي (يَخْرُجُونَ جَمِيعًا وَبَدَخِلُ هَمَلْتُ)

: وَيَحْيَى مِنْ هُزْأَةِ بَلِيدٍ ، أَلَيْسَ عَجِيبًا أَنْ ذَلِكَ الْمِثْلَ

الَّذِي كُنْتُ أَخْتَبِرُهُ مِنْذُ هَنِيهَةٍ يَسْتَطِيعُ عَلَى كَوْنِهِ

إِنَّمَا يُصَوِّرُ حَادِثًا مَكْذُوبًا ، وَيُهَيِّئُ إِحْسَاسًا لَيْسَ

مِنَ الْحَقِيقَةِ فِي شَيْءٍ ، أَنْ يَصْنَعَ وَجْهَهُ ، وَيُشَكِّلَ

حَرَكَاتِهِ ، عَلَى النُّحُو الَّتِي يُوَحِّيه إِلَيْهِ خَاطِرُهُ ، فَهُوَ

يَمْتَقِعُ حُزْنًَا ، وَيَسْتَدِرُّ جَفْنَيْهِ دَمْعًا ، وَيُظْهِرُ التَّدَلُّهَ

وَيَجْهَشُ بِصَوْتِهِ فِي التَّوَلُّهِ ، وَيَطَاقِبُ بِمَهَارَتِهِ بَيْنَ

صُورَتِهِ ، وَتَصَوُّرِهِ ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَغَيْرِ مَا طَائِلٌ يَجْبِي بِهِ

كُلَّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ حَسَنَاءٍ لَمْ يَرَهَا ، وَلَمْ يَعْرِفَهَا ،

فَمَا الَّذِي كَانَ يَفْعَلُهُ لَوْ كَانَ مَكَانِي ؟ إِذْنِ لَاغْرَقَ

مَسْرَحَهُ بِعِبْرَاتِهِ ، وَصَدَّعَ آذَانَ الْجُمْهُورِ بِكَلِمَاتِهِ

الرَّهِيْبَةِ ، وَأَجَنَّ الْمَذْنِبَ ، وَأَذْعَرَ الْبَرِيَّ ، وَأَذْهَلَ

الْجَاهِلَ ، بَلْ لَا صَمَّ السَّمْعِ ، وَسَدَرَ الْبَصَرِ ، أَمَّا

أنا وتبأ لي من أئيمٍ وضعٍ ، وشجاعٍ دعيٍّ ، فغايةُ
ما دافعت به عن أبٍ حبيبٍ ، ومليكٍ عزيزٍ ، نُكِبَ
أشدَّ النكباتِ : هو أننى أهذى هذيانَ الحالمِ ، مع أن
شأغلَ الانتقامَ مالى نفسى ، أجبانٌ أنا ؟ من ذا الذى
أسمعه يسخرُ منى ؟ ويقولَ لى : يا ضحكة . من
ذا الذى اعترضنى الآن فى الطريقِ ؟ فتتفَ ليحيتى ،
وتفخها فى وجهى ، من ذا الذى جذبنى من أنفى ؟
من ذا الذى كذبنى فردَّ أقوالى فى حلقى حتى أعادها
إلى صميمٍ رئتى ؟ من ذا الذى فعل بى هذا ؟ إني
إذن لنؤكبدٍ لا تزيد شيئاً عن كبدٍ فرخٍ من الحمامِ ،
فليت لى مرارةٌ ولا يضيئنى ظلمُ الظالمينِ ، ولولا
ذلك لا شجعت منذ حينٍ جوارحَ الطير من لحمٍ ذلك
الوعدِ ، الخبيثِ ، يالك الويلُ كلُّ الويلِ ، من
مجرمٍ دأبى الأظافرِ ، ومن فاسقٍ ، فاسدٍ . ومن
خانٍ ، مَيَّتِ الضميرِ ، أىُّ صبورٍ أنا . أكذا
إقدامُ الولد الذى قتل أبوه فاستصرخه لأخذ الثأر ؟ !

واستفزه بعوامل السماء وجهنم . أفبى حاجة
 كحاجة البغي المومس ؟ ، أو الأجير القعيد في
 المطبخ إلى تبديد ما في قلبه من الحقد بالألفاظ
 والثرثرات ؟ حراكاً يادماغى ، حراكاً ، وأماماً
 يا عزى ، أماماً ، رويدى هنية ، قد سمعت أن
 أناساً من مرتكبي الجرائر ، ومقترفي الجرائم ،
 شهدوا تمثيل وقائع شبيهة بجرائعهم ، وجرائرهم ،
 فأخذتهم رهبة المقام ، وفاجأتهم هبة الضمير ،
 فأقروا بما ارتكبوا ، واقتروا ، وذلك لأن جناية
 القتل على كونها ليست بذات لسان ، لا تعدم أداة
 عجيبية للإفصاح عن سرها ، والدلالة على نفسها ،
 ولهذا العلة قد هيأت للممثلين الذين ستشهدهم الآن ،
 جريمة خيالية من نوع الحادثة التي اغتال بها عمى
 أبى . ومتى مثلت لأرقبته واسبرن غوره ، فإذا
 اضطرب فقد تبينت ما على ، وسلكت سبيل ،
 قد يكون الروح الذى رأته شيطاناً ، وللشيطان

أَنْ يَبْدُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ يَخْتَارُهُ ، فَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ
 قَدْ حَاوَلَ خَدِيعَتِي مِنْ أَجْلِ ضَعْفِي ، وَاسْتَمْرَارِ كَآبَتِي
 وَإِنَّ أَصْحَابَ الْأَمْزِجَةِ الْمَجَانِسَةَ لِمَزَاجِي ، لِأَشَدُّ
 تَأَثُّراً بِأَعْرَاءِ الشَّيْطَانِ فَلَا بَدَّ لِي مِنَ الْأَدِلَّةِ الْجَلِيَّةِ ،
 النَّافِيَةِ لِكُلِّ رَيْبٍ ، وَمَا تِلْكَ الرِّوَايَةُ إِلَّا الْمَرَاةُ
 الصَّادِقَةُ الَّتِي سَأَسْتَجْلِي بِهَا سَرِيرَةَ الْمَلِكِ .

(يخرج هملت وتدخل أوفيليا وبولونيوس)

بولونيوس : تَمَشَّى ههنا يا أوفيليا ، وأنت يا مولاي ، وأنت
 يا مولائي ، مكانكما . ههنا . ثم أنت يا بنيتي اجعلي
 هذا الكتاب في يدك كأنك تقرئين ، وعلى هذا
 النحو يكون الموقفُ أشوق . أجده عائداً لِنَتَوَارَ
 يا مولاي

(يخرج بولونيوس والمملكة)

هملت : أَكُنُّ أَنَا ، أَمْ غَيْرُ كَائِنْ ؟ تِلْكَ هِيَ الْمَسْأَلَةُ ، أَيُّ
 الْحَالَتَيْنِ أُمَثِّلُ بِالنَّفْسِ ؟ أَتَحْمِلُ الرِّجْمَ . بِالْمَقَالِيعِ ،
 وَتَلْقَى سَهَامَ الْحُظِّ الْأَنَسْكَدَ ؟ أَمْ النُّهْوضُ لِمُكَافَحَةِ

المصائب ولو كانت بحرًا عجاجًا ، وبعد جهد الصراع
 إقامةُ حدٍّ دونها ، الموت ، نوم ، ثم لا شيء .
 نوم نستقر به من آلام القلب ، وآلاف الخطوب
 التي وَكَلَتْهَا الْفِطْرَةُ بِالْأَجْسَامِ ، ونَحْشَاهُ عَلَى أَنَّهُ
 حَقِيقٌ بِأَن نَرْجُوهُ ، الموتُ رقاد ، رُقَادٌ وقد تكونُ
 به أحلام ، آها هذه عقدةُ المسألة إنما الخوفُ من
 تلك الأحلام التي قد تتخللُ رقاد الموت بعد النجاة
 من آفات الحياة ، هو الذي يَقِفُ دُونَهُ الْعِزْمُ ، ثم
 هو الذي يَسُومُنَا عَذَابَ الْعَيْشِ ، وما أطولَ مداه ،
 إذ لولا هذا الخوفُ ، لما صَبَرَ أَحَدٌ عَلَى الْمَذَلَّاتِ ،
 وَالْمَشَقَّاتِ الرَّاهِنَةِ ، ولا على بَغْيِ الْبَاغِي ، ولا عَلَى
 تَطَاوُلِ الرَّجْلِ الْمُتَكَبِّرِ ، ولا على شَقَاءِ الْحُبِّ
 الْمَرْذُولِ ، ولا على إِبْطَاءَاتِ الْعَدْلِ ، ولا على سِلَاطَةِ
 السِّلَاطَةِ ، وَقِيحَةِ الْقُدْرَةِ ، ولا على السَّكَوَاتِ التي
 يَبْتَلِي بِهَا الْحُسْبُ الصَّحِيحُ ، والمجدُّ الصَّرِيحُ ، بفعل
 الْجَهْلَةِ ، وتهجم السَّفِلَةُ ، وفي وَسْعِ الْمَرْءِ أَنْ يَتَرَخَّصَ

في الابتعاد فيسلم من كل هذه الرزايا بطعنة واحدة ،
 من خنجَرٍ في يده ، من الذي كان يرضى بالبقاء
 رازحاً تحت الحمل دائم الأنين ، مستنزفاً ماء الجبهة
 من الإعياء ؟ لولا أنه يتقى أمراً وراء الحياة ، البلد
 المجهل الذي لم يستكشفه باحث ، ولم تتخط تحومته
 قدم سائح ، يحدونا أن نُؤثر الصعب بين أهلنا ،
 على السهل بين قوم لا نعرفهم . من ثم قوى الضمير ،
 وجعلنا كلنا جبناء ، من ثم تحول الزهو في لون
 العزيمة إلى شحوب بفعل التفكير ، من ثم صوِّدِمُ
 التصميم على كل أمر عظيم ، فأنحرف عن طريقه ،
 ثم بطل ولم يجدد باسم العمل ، مهلاً . مهلاً . الآن .
 هذه أوفيليا الجميلة . يا ابنة الماء لعلك تذكرينني في
 أدعيتك فتحمي خطاياي .

أوفيليا : يا مولاي الكريم لعل سموك بخير بعد
 الغياب أيّاماً .

هملت : لك الحمد بكل اتضاع . إني بخير . بخير .

أوفيليا : مولاي لدى منك هدايا أرغب منذ زمنٍ في ردها إليك .

هملت : لا ، ليست مني . لم أعطِكَ شيئاً قط .

أوفيليا : بل هي منك يا مولاي المعظم ولا ريب أنك تتذكرها ، وتتذكر الكلمات الطيبات التي أرفقتها بها ، فكانت منها بمنزلة نَفحاتِ العطر ، أما الآن فقد زال عيرُها ، فاستعدها . إن العطية مهما تكن غالية ، تَفْقِدُ نفاستها ، وتُبْخَسُ قيمتها متى ساءت إشارة المعطى ، دُونَكها . أي مولاي .

هملت : آها . آها . أنت عفيفة ؟

أوفيليا : مولاي

هملت : أنت جميلة ؟

أوفيليا : ما تعنى يا مولاي ؟

هملت : إن كنت عفيفةً وجميلةً ، فحذار أن يكون لعفافك أذنى اتصالٍ بجمالِكَ .

أوفيليا : ولكن يا مولاي أياكون للجمال رفيقٌ أفضل
من العفاف ؟

هملت : هذا حق ، ولكنه يتسنى للجمال أن يحول العفة
إلى قوادة ، سافيلة ، أكثر مما يتسنى للعفة أن
تصوّر الجمال على مثالها ، كأن ما تقولين من
مغالطات المتقدمين ، أما الآن فالزمن على غير
ما تظنين لقد أحبتك قبل

أوفيليا : أوهمتني ذلك فعلا يا مولاي
هملت : كان ينبغي ألا تصدقيني ، إن الأرؤمة التي نحن
منها ، وإن لُحِّتْ بالفضيلة ، لم تُفارقها طبيعتها
الأصلية . لست لك محبا

أوفيليا : لقد زدّني خيبة أمل
هملت : إذهي إلى دير ، علام تريد أن تكوني والدة ،
ومرضعا لخاطئين . أنا على شيء من الاستقامة ،
ومع هذا أستطيع أن أذكر لك عن نفسي أشياء
كان خيرا معها ألا تلدني أمي ؛ تكاد الذنوب التي

هذه

تحفُ بي تكون أكثرَ عددًا مما عندى من الخواطر
 لا يوائها . ومن التصوُّر لتصويرها ، ومن الوقت
 لا تركابها . ما لأمثالى وللتجَرُّر طويلاً بين السماء
 والأرض ؟ أنحن جميعاً مجرمون سفلة فلا تصدق
 أحداً منا ، سِرى سِرِّكَ دِراكاً إلى دير ،
 أين أبوك ؟

أوفيليا : فى البيت .

هملت : لننقلْ عليه الأبوابُ حتى لا يمثلَ دورَ الأحمق فى
 خارجِ بيته . استودعك الله .

أوفيليا : يا أَيَّتُهَا القَوَى العُلويةُ امنحيه الشفاء ، لَهْفى على
 ذلك العقلِ الوطيدِ أَنْ يَتَهَدَّمَ هَكَذَا ، أَسْفى على
 ذلك الفتى الذى كان رفيقاً ، وشجاعاً ، وعالماً . وكان
 له اللحظُ ، واللسانُ ، والسيفُ ، وكان رجاءَ المملكة ،
 وزهرةَ هذا البلدِ الجميلِ ، ومرآةَ الأزياءِ الشائقة ،
 وتمثالَ الحسنِ فى الشباب ، ومرموقَ المرموقين ،
 أَسْفى عليه أَنْ يصيرَ إلى هذا التلفِ ، إني لَأَتَعَسُّ

حذف

النساء حظاً ، وأَكْبَرُهُنَّ مصاباً ، بالأمس أسمع
 أقواله العذاب فأرتوى منها شهداً ، واليوم أجد
 ذلك الذكاء العالى يتبدد في ألفاظٍ مُختلة ، كأصواتِ
 الأجراسِ التي وصمت ، فتتكررت أصواتها بعد
 الشجى ، والطرب . آها على تلك الملامح التي
 لا تُضارع ، وذلك الشبابِ النضيرِ الذي تتصعدُ
 منه الآن هذه الزفّرات ، يا ويلتي ، واحرّ قلباه ،
 أين ما رأيت مما أرى ، (يدخل الملك وبولونيوس)

الملك : لئن كان ذا غرامٍ فليس ما سمعناه بغرامٍ ، خير لي
 أن أرسله إلى انكلترا عسى أن يُفيدةُ تبديلُ الهواءِ
 أما هذا رأيك ؟

بولونيوس : سينفعه ذلك . قد سمعنا يا أوفيليا كلَّ ما دار من
 الحديثِ ، مولاي . . . ألا ترى أن تُشيرَ على
 الملكة باستدعائه إلى غُرْفَتِها بعد التمثيل ، وتبذلَ
 جُهدَها في استشفافِ ما به ، وإن حُسِنَ لدى
 جلالتك ، وقفتُ أنا من تلك الخلوة ، بحيث أسمعُ

كلَّ ما يقال ، ولا يُشعرُ بى ، فإن لم يبح لها بسرهُ ،
فأخيراً كلُّ الخيرِ فى سفره إلى إنجلترا ، إلى
حيث تشاء .

الملك : سنفعل ما أشرتَ به : لا ينبغي أن يُتركَ جنونُ
العُظماءِ بلا رقابةٍ ولا رُقباءَ (يخرجون) .

المشهد الثانى

نفس ردهة القصر

هملت وهوراسيو

حزف ١٨ - ١١١

هملت : من الداخل ؟ هوراسيو ؟

هوراسيو : خادمك الأمين يا مولاي

هملت : أى هوراسيو إنك للصديقُ الفذُّ الذى رأيتهُ فى

الناس منذ اختبرتُ الناس .

هوراسيو : واها مولاي العزيز

هملت : لا تظن أنى أداجيك ، أو أحاييك ، وأى شئ

أرجوه منك لـكنك على رِقَّةٍ حالك تأبى الذل ،

ولا تَعْرِفُ الْمَلَقَ ، وكل ما تجيء به الحياة خيراً
 كان ، أم شراً ، تَتَلَقَاهُ بِصَدْرٍ رَحْبٍ ، لكن دعنا
 من الإطالة في هذا الشأن ، ولنسكلم في شأن ذي بال
 الملك سيحضر الآن الرواية التي دعوته إليها . وقد
 دسستُ فيها ما جعل أحد فُضُولِهَا مُطَابِقاً من كلِّ
 الوجوه لما جرى حين مقتل والدي . فأرجو منك
 أن تَرْقُبَ عمي ، مُعْمِلاً جميع قُوى ذهنك لتبين
 أَمْرَهُ هو؟ أم أنا مخدوع برؤيا طيف جهنمي؟
 وتالله لأَرْقُبَنَّهُ معك بأقصى تَنْبَهِي ، ثم نَجْتَمِعُ
 خَالَيْنِ وَتَقْضِي بِمَا نَرَى .

هوراسيو : على الضمان أن أختلس من مُلاحَظَتِي كُلَّ حَرَكَةٍ
 من حَرَكَاتِهِ .

هملت : ها هم ، يجب أن أكون غير مكترث خذ لك مجلساً .

(سلام الدائمرك . موسيقى . الملك . الملكة . وبولونيوس .
 وأوفيليا . وروزنكرنس . وجيلدشترن)

الملك : كيف ابن عمنا هملت ؟

هملت : في أحسن حال . أعيش من فضول الحرباء . يقوّني
 الهواء . وتسمّني المواعيد (مخاطباً الآخرين) هل
 الممثلون على أهبة ؟

روزنكرنس : إنما ينتظرون أمر مولاي .

الملكة : اجلس بقربي يا حبيبي « هملت » .

هملت : يا أمي الرؤوم ههنا مغناطيس أقوى .

بولونيوس : (للملك) أتلّمح يا مولاي .

هملت : (وهو يحجم لدى أقدام أوفيليا) أأجعل رأسي على
 ركبتيك يا سيدتي .

أوفيليا : أجذك مسروراً يا سيدي

هملت : لم لا . أأست الضحكة الضحكة . وهل يجدي

المرء شيء كأن يكون مغتبطاً ؟

انظري والدني ، أليست فرحة ومع ذلك لم يمت

أبي إلا منذ ساعتين

أوفيليا : بل منذ شهرين يا مولاي

هملت : ما أطول هذا الزمن . أأمنذ شهرين ولم ينس بعد ،

إذن يُرجى أن تبقى ذكرى الرجل العظيم أكثر من

نصف سنة في هذه الدنيا

(تفرع الطبول ويدخل إلى المسرح الداخلي ملك وملكة
متعاشقان يتعانقان ثم تجثو هي على قدميه مقسمة على صدق
هواها فيرفعها ويلقي رأسه على كتفها ثم يستلقي على نشر من
الأرض مغطى بالأزهار فيغفو وتنصرف هي فيطلع رجل آخر
فينزع تاج الملك ثم يفرغ قارورة سم في أذن الملك ويتوارى
بعد ذلك تعود الملكة وتجد الملك ميتاً فتقبله وتبدي الحزن
الشديد وإنها كذلك إذ يحى صاحب السم ، ومعه صاحبان
صامتان ويشرع يركب معها مراعاة ، وفي هذه الحلال تنقل
الجثة ويأخذ صاحب السم بتقديم هدايا إلى الملكة ، فتتظاهر
برفضها أولاً ثم تقبلها [ويخرج الممثلون])

أوفيليا : ما معنى هذا يا مولاي ؟

هملت : هذا مكن الخُبث . هذا هو الإجرام

أوفيليا : لاجرم أن يدل هذا المنظر الصامت على

غرض الرواية

(يدخل ممثل هو مقدم الرواية)

هملت : سترين ما وراءه . إن الممثلين لكشافون للأسرار ،

هتاكون للأستار . افعلوا أنتم بلا خجل ما تريدون ،
وهم يهيئونكم لكم ، ولا يبخلون بتأويله

أوفيليا : إنك لبذل اللسان ، دعني أسمع الرواية

قائل : مقدمة الرواية

نجدو لدى حاكمكم بخضوع ، ونلتمس لنا ولأساتنا
تكرماً من لدنكم ، وصبراً جميلاً

أوفيليا : هذه مقدمة لم تكن طويلة

هملت : وكذلك حب النساء (يدخل ملك الرواية وملكتها)

ملك التمثيل : ثلاثون دورة دارتها الشمس حول المحيط ، وتجلت
الأقار الإثنا عشر في كل منها ، ثم انقضت بأعوامها ،
وشهورها ، وأيامها ، وما زال قلبنا مر تبطين بالحب .
وخنصرنا معقودين بالزواج ، كأن الساعة الأخيرة
منها هي الساعة الأولى

ملكة الرواية : ليت الشمس والقمر يعودان علينا عداً السنين
التي مضت ولما ينقض هذا الحب الذي يجمع قلبينا ،

غير أننى تأعستُ الحظ لليلة التى دهمتك منذ حين .
وهى علة ما زلت أرجو شفاءها ، وإنما تكبر الخشية
حيث يكبر الغرام

ملك الرواية : حقيق بنى يا حبيبى أن أستودعك الله لأن قواى
الحيوية تنحل ، وعمّا قليل تعيشين بعدى مكرّمةً ،
عزيزة . وقد تكونين بين ذراعى بعل آخر .

ملكة الرواية : ... لا تزد ... معاذ الله ، إنى إذن لغادرة خوون .
بعل سواك ، لم تتزوج أننى بشأنٍ إلا وقد قتلت الأول .

هملت : (لنفسه) هذه لوالدتي جرعة من الصبر

ملك الرواية : أنت لا شكّ صادقة ولكن قد يحدث ما يدعو إلى
المخالفة ، ليست النية التى تنوينها سوى أسيرة
مرتنة بذاكرتنا ، فإذا ولدت غير ناضجة لم تطل
سلامتها . الثمرة الفجة ، تمسك بالشجرة اليوم ،
ولكن تسقط ولما تهز متى نضجت ، المرء ينسى
أو يتناسى دوماً أن يوفى الدين الذى هو مدين به

لنفسه ، الشهوة تبعثُ العزيمة فإذا زالت الشهوة
دألتِ العزيمة ، اللذة والألم في شدتهما يتنافيان ،
وحيث تَنَبَّسَتْ اللذة يُنْقَبِضُ الألم ، ليس هذا العالم
بِسَرْمَدٍ ، فلا غرو أن ينقضى فيه غرامُ الإنسان
مع انقضاء سَعْدِهِ . أفكارنا ملكنا ، ولكن
تصريفها في يدِ الحوادث ، وظنك أنك لا تتخذين
قرينا ثانيا قد يموت متى مات قرينك الأول

ملكة الرواية : إذن لا أظلتني السماء ولا أقلتني الأرض ، ولا كان
لى سرورٌ ، ولا راحةٌ فى الليل والنهار ، وليتحول
أملى وإيمانى إلى يأس ، ولأجعل قعيدة سجين ،
ومحظية رجل خلى بقية أيامى ، ولتظفر الخطوب
التي يعبس بها وجه الأرض بأعز آمالى ، وأمانى ،
فتقوضها تقويضا ، وليصحبني أشد العذاب فى الدنيا
والآخرة إن أصبحتُ أيما فتزوجت

هملت : (مخاطبا أوفيليا) ما قولك بعد هذا لو حنثت

ملك الرواية : هذه أقسام محرّجة أيتها الحبيبة الرقيقة ، دعنى

وحدى قليلاً أرخ جفوني وأسكن هواجسي بغيرار
من النوم (ينام)

ملكة الرواية : نعم بالك ولا اندس الشقاء بيننا (تخرج)

هملت : أتعجبك هذه القصة يا مولاتي ؟

الملكة : الملكة تعالى في أيمانها

هملت : أجل ولكنها لن تحنث

الملك : أتعرف موضوع الرواية ؟

هملت : لا . لا سوى أنهم يضحكون . يقتلون للإضحاك

وما في الرواية من شيء جارح

الملك : ما اسمها ؟

هملت : اسمها « المصيدة » سميت بها استعارة وواقعها أن

دوقا يدعى « جنزاج » وامرأة له تدعى بانستا . . .

سترون أخط ما يستطيعه الكيد والإجرام ، سترون

(يدخل لوسيانوس) هذا ابن أخ الملك يقال له :

« لوسيانوس »

هملت

: بسمع من أوفيليا) أبداً أيها القاتل ، دع تلك
الإشارات البغيضة ، واطرع في الاغتياي ، دونكه .
الغراب ينطق في طلب الثأر

لوسيانوس : فكر مُدْلَهَمٌ ، ذراع متأهبة . شراب مهياً ، فرصة
سانحة ، حالة موأية . لآعين تنظر ، أيها المزيج الفعّال
من أعشاب برية ، قُطِعَتْ في انتصاف الليل ،
واستزيد أذاها ثلاث مرات بدعوات ربة السحر ،
أنفذ عاجلاً في هذه العافية فأزليها ، وتولّ سريعاً
هذه الحياة فأبدها (يفرغ سما في أذن الملك النائم)

هملت

: يسمُّه في الحديقة ليغضب أملاكه ، اسمه جنزاج
وهي حكاية حال مكتوبة بالإيطالية ، ومُجَبَّرَةٌ تحبيراً .
سترون عما قليل كيف يستميل المغتال قلب
امراة جنزاج

أوفيليا : نهض الملك

هملت : عجباً أخاف من نار الحبّاحب ؟

الملکة : ما خطبك يا مولای

بولونیوس : حسب ما فات من هذه الرواية

الملك : أنيروا سبیلی

بولونیوس : الأنوار . الأنوار (يخرجون إلا هملت وهوراسيو)

هملت : أى صديقي هوراسيو الآن أخطرُك على ألف دينار

استرليني أن الطيف قد صدق

هوراسيو : أجل . أجل يا مولای

هملت : ألمَحْتُهُ حين مثلت واقعة الشَّم ؟

هوراسيو : تَقَرَّسْتُ فِيهِ

هملت : موسيقا، اسمعو ناشيئاً من الموسيقا (يدخل روزنكرنس

وجيلد تشترن

جيلد تشترن : مولای الجواد التمس الإذن بكلمة أقولها

هملت : قل تاريخاً مسهباً يا سيد

جيلد تشترن : الملك يا سيدى

هملت : نعم يا سيدى . ما أنباؤه ؟

جیلد تشرتَن : دخل مسكنه منزجاً في الغاية

هملت : من الإفراط في الخمر

جیلد تشرتَن : بل من الغضب

هملت : كان أدنى إلى الحزم أن تُسرِعَ بهذا الخبر إلى

الطبيب ، أمّا أنا فلو كلفت حمل المسهل إليه

لازدادت عليه العلة

جیلد تشرتَن : الملكة . والدتك في غمٍّ شديدٍ ، وقد أرسلتني

إليك

هملت : آنستني

جیلد تشرتَن : مولاي دع السخرية مني وأجبنى إجابةً سليمة

هملت : لا أستطيعها يا سيدي

جیلد تشرتَن : ماذا يا سيدي

هملت : أن أعطيك جواباً صحيحاً إن عقلي مريض ماذا

تريد أمي ؟

روزنكرنس : هي محزونة جداً ، وتريد أن تزورها في غرفتها

قبل انصرافك للرُّقاد

هملت : سنطيعُ أمرها ولو كانت أمنا عشرَ مرات . أعندك
شيء آخر تخاطبنا فيه

روزنكرنس : مولاي كانت لى منزلة من الحظوة لديك
هملت : ثم لم تزل أقسمت بهذه الغاصبة وهذه السالبة
(يشير إلى يناء ويسراه)

روزنكرنس : فما السببُ فى اضطرابك يا مولاي
هملت : لماذا تحومُ حوالىَّ ، وتتأثرُ أثرى ، كأنك تنصبُ
لى فخاً وأحكّمُ القول : ألا تجسّسوا

جيلد تشترن : آها مولاي إذا كان ما يقتضىنى واجبى يُجرئنى
عليك ، فحى لك ، معوانٌ لذلك الواجب

هملت : لم أفهم هذا المعنى الدقيق ، أتنفخُ فى المزمارة ؟

جيلد تشترن : لا أحسنُ يا مولاي

هملت : أبتهل إليك

جيلد تشترن : صدقنى يا مولاي لا أحسن

هملت : أتضرعُ إليك

جيلد تشترن : لا أعرف كيف أخرجُ منه صوتاً واحداً

هملت : هو سهل كالكَذِب . أُسَدِدِ الثَّقُوبَ بِأَصَابِعِكَ ،
 وَانْفُخْ بِفَمِكَ ، تَخْرِجْ أَنْعَامَ شَجِيَّةٍ دُونَكَ
 هَذِهِ الثَّقُوبُ

جِيلِد تَشْتَرِن : لَكُنْتِي لَا أَعْرِفُ كَيْفَ أَصْرَفُ أَصَابِعِي ،
 وَلَا كَيْفَ أَلْفَقُ اللَّحْنَ

هملت : إِذْنٍ فَانْظُرِ الْآنَ سَوْءَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ ، تَرِيدُ أَنْ
 تَلْعَبَ بِي وَلَا تَعْرِفُ مَا خِذًا مِنْ مَا خِذِي ، أَتَظُنُّ
 أَنَّ اللَّعِبَ يُمَثِّلِي أَيْسَرُ مِنْهُ يُمَثِّلُ ذَلِكَ الْمَزْمَارُ ؟
 (يَدْخُلُ بُولُونِيوسُ) بَرَكَاتُ اللَّهِ يَا سَيِّدِي

بُولُونِيوسُ : الْمَلِكَةُ تَرِيدُ لِقَاءَكَ السَّاعَةَ

هملت : أَتَبْصُرُ ذَلِكَ السَّحَابَ ؟ مَا أَشْبَهَهُ بِالْجَمَلِ !

بُولُونِيوسُ : كَأَنَّهُ جَمَلٌ

هملت : بِلْ بِالْعَرْسَةِ

بُولُونِيوسُ : ظَهَرَهُ كَظْهَرِهَا

هملت : بِلْ بِالْحَوْتِ

بُولُونِيوسُ : هُوَ كَالْحَوْتِ

هملت : سأَمْضِي إليها الساعة ، هم يشدون الحبل إلى الجنون
وحانَ أَنْ يَنْقَطِعَ

بولونيوس : سأْ بَلَّغَهَا ذَلِكَ (متفرداً) وسأْخُضِرُ مِنْ وِراءِ حِجَابٍ
حَدِيثَهُ مَعَهَا ، فَأُعِيدُهُ إِلَى الْمَلِكِ إِذْ رُبَّمَا أَخْفَتِ
الْوَالِدَةُ بَعْضَ أَحْوَالِ ابْنِهَا (يُخْرَجُ)

هملت : سأَمْضِي ، يَا قَلْبُ لَا تَخْرُجْ عَنِ إِنْسَانِيَّتِكَ ،
سَأْخِيفُهَا ، وَأَرْوِعُهَا بِذِكْرِ الْخُنَاجِرِ ، وَلَكِنْ
لَا أَمْسِهَا ، لَنْ أَكُونَ نَيْرُونُ ، حَذَارِ يَا نَفْسِي
(يُخْرَجُ)

المشهد الثالث

قسم آخر في القصر

(يَدْخُلُ الْمَلِكُ وَرُوزْ بَكْرَنْسَ وَجِيلْدَتَشْتَرَنَ)

الملك : (مُتَفَرِّدًا) قَتَلَ الْأَخَ مَا أَشَقُّهُ عَلَى النَّفْسِ . أَوْدُ
لَوْ أَصَلَى وَأَسْتَغْفِرَ رَبِّي لَكُنْتِي لَا أَسْتَطِيعُ . غَلَبَ

إني على رغبتى فى التوبة ، ألا توجدُ فى رحمة السماء
 مياةً كافيةً لتطهرَ يدي مما علقَ بها من دمِ أخى ؟
 ما معنى الرحمة إذا لم تملكِ الوقوفَ فى وجه الحقيقة ؟
 قدردنا عن الشر إن نوبنا ، وتقبلنا منه إن عثرنا
 أى الأدعيةَ يتقبله الله فى مثلِ حالتى ؟ . أيعتد
 سبحانه بتوبتى وأنا مصرٌّ على جريرتى ؟ . محتفظٌ
 بتاجى وامراتى ، وهما سلبى من أخى ، فى هذا
 العالم الفاسد قد يُتَّقَى العدلُ بزخرفِ القول ،
 ويستخدمُ ما نهبَ فى الكفارة عن ذنبِ الذى
 نهب ، أمّا بين يدي الله فلا تُجدى الحيلة ولا
 المغالطة ، وأن لا يلقى الإنسانُ إلا صريحَ عمله . ويلي
 من شقى سأحاول أن أتوب ، أيتها الملائكة
 أعيننى . يا ركبتي العصيتين ، اجشوا ليئتني ،
 أمام جلاله الله ، ويا قلبى المقدودَ من الفولاذ كن
 طريئاً كقلبِ الطفل ، الوليد ، عندئذ تستقيم
 الحالُ أو تؤذنُ بالصلاح (يجشو)

هملت : أراه هنا . ما أَجْدَرَنِي بطعنه الآن ، لكنه يصلي ،
 أيرسلُ أبي إلى جهنم باغتياله إِيَّاهُ لا مصلِيًّا ،
 ولا مستغفراً ، وأَقْتَلُهُ أنا حين سجوده لديه ،
 فأرسله إلى النعيم ؟ لِأَذَرَهُ إلى حين أَضْرِبُهُ فيه
 وهو مخمورٌ ، منهمكٌ في الفسقِ ، والفجور (يقف
 الملك وينصرف : ولدى وقوفه يتوارى هملت وندخل الملكة
 مع بولونيوس)

بولونيوس : هذا موعدٌ مجيئه ، ولا تدعى أن تُعَنِّقِيهِ على
 بَدَوَاتِهِ ، وأن تُبَلِّغِيهِ بأنه لولاك لَحُلٌّ به مكروهٌ
 شديدٌ من غضب الملك . سأتوارى هنا

الملكة : لا تخف سأفعل ما تشير به ، عجل ، فإنني أسمعُه قادمًا
 وسأفعل ما يجب (يدخل هملت)

هملت : ما خطبك يا والدتي ؟

الملكة : لشد ما أهنت أباك يا « هملت »

هملت : أي والدتي لشد ما أهنت أبي

الملكة : ويك أتعجيبني بكلام فظ ؟

هملت : ويك أتسأليننى بلسان خبيث ؟

الملكة : يا للعجب أتدرك ما تفعل يا « هملت » ؟

هملت : وماذا أفعل ؟

الملكة : أنسيت من أنا ؟

هملت : لا وربى إن أنت إلاّ الملكة ... امرأة أخى زوجك

هملت : وليت هذا لم يكن ثم أنت أمى

الملكة : إذن سأبعث إليك بمن يحسن مخاطبتك

هملت : إياك أن تتحركى واجلسى فى مكانك ريثما أريك

خبايا نفسك بمرآة صادقة

الملكة : ماذا تبتغى منى . أتريد قتلى ؟ إلىّ إلىّ . أنقذونى

بولونيوس : (وراء الحجاب) ماذا جرى ، إيلينا يا للمعونة

هملت : - (يخرج سيفه) ما هنا . أجردّ من الجردان

(يضربه من وراء الحجاب) مات أراهن بدينار

بولونيوس : (من وراء الحجاب) أوّه قتلنى (يسقط ميتاً)

الملكة : ويحى ما صنعت .

هملت : تالله لا أدرى أهو الملك ؟ (يرفع الحجاب ويحجر جسم

بولونيوس)

الملكة : واحرَبَا لعملك الجنونى الفطيع
 هملت : يكاد بفضاعته يا والدتى يعادل قتل الملك ، والتزوّج
 من أخيه

الملكة : قتل الملك ؟
 هملت : أجل هو ما قلت وما عنيت (يرفع الستار ويكتشف
 بولونيوس ويخطبه) وأنت أيها الأجيرُ الحقير ، الثرثرة
 الأبله ، وداعاً ، وداعاً ، ظننتك من هو خير منك ،
 نخذ ما قسم كما قسم ، وتبين ولو بعد حين . أن
 الإفراط فى الزُّلفى قد يجرُّ وبالا ، حسبك ما تبدين
 من الإشارات بذراعيك ويديك . . . عودى إلى
 السكون ثم اجلسى واسمعى فائن كان قلبك لم
 يتحجر ، لأفطرَنَّه تَفْطِيرًا

الملكة : أى ذنب جنيت ، فتقسو على بلسانك
 هذه القسوة ؟

هملت : جنيت ذنباً يُدنس الطهارة ، ويخضب بالحياء وجه
 العفة ، ذنباً ينزعُ الوردة من جبين الحب ، ويضع

مكانها قرحة ، ذنباً يعيد عهود الزواج مكذوبةً
 كأقسام المقامين ، ذنباً يجعلُ العقدَ جسماً بلا روح ،
 ويجعل الدينَ لفظاً بلا معنى ، انظري إلى السماء ،
 وهذا الوجه المكفهر الذي تبدينه ، كأنَّ الساعةَ
 ساعةُ النشور . إنها لمريضة من التفكير في
 ذلك الذنب

الملكة : يا ويلتي ما تلك الخطيئةُ المجاوزةُ لكل حد ؟

هملت : حدِّي في هذين الرسمين ، وقابلي ملياً بينهما . أهذا

البشعُ يشبهُ بذاك الجميل ؟ أهذا الصعلوكُ يشبهُ

بهذا المليك ؟ لو كان البصرُ بلا سمع ، والسمعُ بلا

لمسٍ واللمسُ بلا شم ، بل لو لم يكن لنفسك إلا

أدنى جزءٍ من الحس ، لما أجاز لك أن تؤثرى هذا

الوغدَ الذميم ، على ذاك السيدِ العظيم ؛ ثم إنك

لست في مقتبل الصبي ، وليس لك عذرُ الغرام في

شَرخِ الشباب ، إن الدم لتخمدُ حرارته في مثل

سنتك هذه ، ويدع الكلمة العليا للعقل ، ويحك أيها

كثرة

الخجل أين همرتك؟ أي جهنم الشائرة لا عجب بعد
 الآن أن تذوب الفضيلة ذوبان الشمع بنار الشباب ،
 إذا كان في تلج الكهولة من الضرام ما يفعل مثل
 فعلها ، وإذا كان العقل يتوسط توسط القوادح لجل
 الإرادة على السّفاح

الملكة : آه يا « هملت » كفى . كفى لقد حوّلت نظري إلى
 داخله نفسي ، فإذا أنا أرى مواضع سوداء لن ينصل
 سوادها أبد الأبدن

هملت : وذلك لتظلي على فراش الفساد مُمتعة
 بمسرات الخنا

الملكة : كلماتك في أذني كطعنات الخناجر . حسبي . حسبي .

هملت : مجرم ذميم ، وغد زَئيم ، ملك سخرية ، سلاب
 تاج أخيه (يظهر الطيف) انقذوني استروني بأجنحتكم
 أيها الحراسُ العلويون ، ماذا يريد طيفكم الرحيم ؟

الملكة : ويحي . هو مجنون

هملت : أجمت لتأنيبِ نجلِكَ على إبطائه في إنقاذِ أمرك

المطاع ؟ تكلم

الطيف : جئت لأذكركَ ما نسيت . ثم لأقول لك تعرّضَ

بين أمك وبين نفسها التي تُحاربُها فإن أشدَّ تأثير

المَخِيلَةِ لفي الأجسام الضعيفة . كلها يا « هملت » .

هملت : ما تريدن يا سيدتي ؟

الملكة : ويلاه . ماذا تريد أنت ؟ علام ترسل نظرك هكذا

في الفضاء كأنك تخاطب الهواء ؟ ما بال أفكارك

هجمت بعينيك إلى خارج وقبيهِما ؟ وما بال شعرك

النائم قد نهض نهوض الجنود التي نبّهها الحارس ؟

أى ولدى الحبيب ، ليتغلب الجلدُ على ثورة دمك

ما أنت ناظرٌ هناك ؟

هملت : اياه . اياه . انظر . ذلك الاصفرار وهذا المثال

لو اجتمعا لواعظ يعِظُ الصخورَ لأحدثَ فيها

الشعور لا تُوجه إلى هكذا عينيك الحزينتين ، لئلا

يضعفَ عزمي

- الملكة : من تخاطب ؟
- هملت : ألا ترين شيئاً
- الملكة : أرى كل ما هنا ، ولا أرى الشيء الذى تقول .
- هملت : أولم تسمعى ؟
- الملكة : لم أسمع إلا كلامك وكلامى
- هملت : تفرسى فيه ههنا . هذا أبى . وهذا كساؤه المألوف .
أتبصرينه يتراجع . لقد دنا من الباب
(يخرج الطيف)
- الملكة : هذا دماغك يشتغل بما هو به يشتغل
- هملت : بل حسبي نبضى ، إنه سليم كنبضك ، وإنى لأدرك
وأذكر كل شيء ، أى والدتى لا تخادعى نفسك
فتعزى إلى جنونى ما هو إثمك الكبير ، توبى إلى
ربك واغفرى لى نصيحتى لأن من مصائب هذه
الحياة ، أن تحتاج أحياناً الفضيلة إلى التماس الغفران
من الرذيلة
- الملكة : أى همات لقد شطرت قلبى شطرين

هملت

: إذن ألقى شرهما ، وأبقى خيرهما ، تعيشى نقيّة سائر

عمرى ، طاب ليلك . لا تعودى إلى سرير عمى .

أخلق لك فضيلة إن لم تكونى ذات فضيلة ، امتنعى

الليلة فهذا يهون عليك بعض الشيء أن تمتنعى مرة

أخرى ، ثم يجى الامتناع بعدها أسهل فأسهل

ذلك لأن الترويض بالشيء قد يحل التّطبع ، محلّ

الطبع ، وقد يخضع الشيطان ، ثم يطرده ثم يبعده

بقوة عجبية (تسير إلى بولونيوس) أما هذا السنيور

فأنا نادم على ما بدّر منى فى حقّه ، لقد عوقبت به

كما عوقب بى . تلك هى المشيئة . سأجره من هنا ،

وأتحمل عاقبة جريرته ، طاب ليلك إنما وجبت على

القسوة ، لأكون إنساناً بالمعنى الحق ، بدى

الشر وله بقية أشدّ وألدّ

الملكة

: ماذا أصنع ؟

هملت

: لا شيء مما قلت ، تسلى إلى سرير ذلك المخمور ،

الفصل الثالث

المشهد الأول

غرفة في القصر . الملك وحاشيته

الملك : بعثت في طلبه ؛ وفي استحضار الجثة ، قَتَلَهُ ونحن مضطرون لتحمل هذه التبعة التي كُنَّا في غنى عنها ، ولكن لا بد لنا من المداورة في المسألة دفعاً لسوء النتائج ، ما أشدَّ هذا الفتى خطراً إذا استمر طليقاً ، الشعب المختل يُحِبُّهُ ، وإنما الشعب يحب ببصره لا ببصيرته ، فلا بد من إبعاده بلا ضوضاء ، خوفاً من سوء العُقبى ، الأدواء النهائية إنما تُداوى بالأدوية النهائية (يدخل روزنكرنس) ما وراءك ؟

روزنكرنس : أبنَى أن يخبرنا بموضع الجثة يا مولاي

الملك : وأين هو ؟

روزنكرنس: بالباب يا مولاي رهيناً بأمرك

الملك : ليؤت به إلى حضرتنا

روزنكرنس: هيا جيلد تشترن أدخل مولاي (يدخل هملت وجيلد تشترن)

الملك : هملت . أين بولونيوس

هملت : في ولية عشاء

الملك : أيتعشى . أين يتعشى

هملت : عفوا في ولية يُتَعَشَّى به ولا يَتَعَشَّى . بينه وبين

مؤتمر من الديدان السياسية مسألة تُفَضُّ الآن .

وإنما دودتك هي الملكة التي ترأس مجلس النواب .

نحن نغذى الخلائق الأخر لتغذى ومتى سمناً فإنما

نُسَمِّنُ الهوام والحشرات . الملك البطين . والأجير

الغث الهزيل إنما هما خادمان لمخدوم واحد إليه

مصير كل شيء

الملك : أى ويا للأسف

هملت : المرء قد يتصيد بدودة من الديدان التي أكلت ملكا

حوتا من الحيتان . إني آكل تلك الدودة

الملك : ما تعنى بهذا ؟

هملت : لا شئ سوى أن أريك كيف يستطيع الملك أن
يرحلَ رحلةً مستكملةً في أحشاء شحاذ

الملك : أين بولونيوس ؟

هملت : فى الجنة ... أرسل إليها من يفتقده وإن لم يجده
رسولك فى السماء فافتقده بنفسك فى المكان الآخر
أما إذا لم تجدوه فى شهر ينصرم شتمتم ريحه من
السلم المجاورة للرُّواق

الملك : (مخاطبا أحد حاشيته) اذهب فجيء به

هملت : لا تطيروا . سَيَتَّيْدُ رِيثًا تَصْلُونَ (يخرج بعض الرجال)

الملك : قد بدا لنا يا « هملت » دفعا لكل محذور نخشاهُ

عليك ، بسبب هذه الجناية ، أنه يَحْتِمُ سفرك إلى
إنكلترا كخطف البرق فتأهب ، السفينة معدة ،
والهواء ملائم ، ورفقاؤك فى الانتظار

هملت : إلى إنكلترا

الملك : أجل يا « هملت »

- هملت : حسن
- الملك : أصادق أنت بقولك حسن لو كنت تعلم نياتنا
في شأنك
- هملت : أرى ملكا يرى تلك النيات . لنذهب إلى انكلترا ،
وداعا يا أمي العزيزة
- الملك : أولا تودع أباك الذي يحبك
- هملت : أبي وأمي زوجان ، والزوجان إنما هما شفع في وتر .
فيا والدتي لنذهب إلى انكلترا (يخرج)
- الملك : اصحباه خطوة خطوة ، ومن فوركم ألقعوا ، أريد أن
يبرح المكان الليلة . وكل ما يرتبط بهذه المسألة قد
هُيَّئْ وخُتِم (يخرج روزنكرنس وجيلدشترون) . وأنت
يا انكلترا حذار ألا تُتَلَّى دعائي ، وتعجلى بقتله ،
فإن دمي لا تهدأ ناره إلا بسفك دمه (يخرج من جهة
ويعود هملت وروزنكرنس وجيلدشترون من جهة أخرى ،
- روزنكرنس : السفينة مملوءة الشراع ، مؤذنة بالإقلاع
- هملت : انتظراني قليلا ... سأصيرُ إليها (منفرداً) شدَّ
ما تجتمعُ الحوادثُ على إثارة غضبي ، واستفزازي

للأخذ بثأري ، علمت الآن أن « فورتنبراس »
 مارث « بيلادنا يصحبه عِشرون ألفاً من النروجيين ،
 لغزو « بولونيا » أجل لم يخلق الإنسان للطعام ،
 والمنام ، وإنما منح الذكاء الذي به ينظر ما وراء
 وما أمام ، ليستخدمه في أبعد من هذه الغاية
 الزرّية ، وأسنى من ذلك المرام ؛ هذا الفتى الناحل
 الضئيل فورتنبراس يسير في عشرين ألفاً من
 الرجال ، مُتَعَرِّضاً لصنوف المنايا ، في سبيل مطعم
 وإن قلّ ، هو غزو أرض لا تقوّم بأكثر من قشرة
 بيضة ، وأولئك الجنود يترامون بالألوف ، في
 مدارج الحتوف لصغير من القصد ، ويسير من
 المجد ، حقاً إن النفس الكبيرة لا ينبغي أن تحفل
 إلا لعظائم الأمور ، ولكنها جديرة وأى جدارة
 بأن تستعظم كل صغيرة تمس الشرف فأحربني أن
 أعجل في الانتقام ، وإلا فلا كن أنا وأفكارى
 وما ربى عدماً والسلام . هلمبا أيها الرفيقان

(يخرج ويتبعانه) (تدخل الملكة وهوراسيو وأحد رجال الحاشية)

الملكة : قد سافر نجلي الآن وقلبي مغممٌ بالأحزان فلا أريد أن أكلهما

هوراسيو : هي ملحةٌ بالالتماس ، وبها سَوْرَةٌ خَبَالٌ ، وكل ما يُرى من شكلها ، أو يُسمعُ من قولها يدعو إلى الشفقة

الملكة : ما مرادها ؟

هوراسيو : لا تفتأ تذكرُ أباهما ، ثم تبكى ، ثم تضحك ، تهذى في كل معنى بلا معنى ، وتخلِجُ بعينها وتهز رأسها ، وكتفها ، والذين تقع أبصارُهم عليها ، أو ترنُّ في مسامعهم كلماتها ، يؤولون تلك الإشارات والألفاظ بما تشاء الأهواء ، والأغراض

الملكة : خير لنا أن أكلهما لئلا تُلقَى أبذرة الفتنه في قلوب الذين لا يخلصون لنا الحب ، أدخلها (يخرج هوراسيو) هكذا النفوسُ التي أمرَ ضُهاها الخطيئةُ ، ترى كلَّ قليلٍ كثيراً ، وتخشى من كل طيفٍ حساباً ، وتظنُّ

في كل حسابٍ عقاباً ، تتولى هي كشفَ خطاياها

من حيث تتغالى في سترِ خباياها

« يدخل هوراسيو وأوفيليا »

أوفيليا : أين المليكةُ الجميلةُ صاحبةُ الدانرك ؟

المللكة : ما تبغين يا أوفيليا

أوفيليا : (منسدة) كيف أثبتين صديقك الصادقَ من الآخر

المازق قد زان قُبْعَتَهُ بأصدافِ البحر ، وعلّقَ

نعليه بعصاه

المللكة : واحزننا... أيتها السيدة الرقيقة ما معنى هذا الكلام

أوفيليا : اصغى متفضلةً وتبينى

مات وانصرف مات وانصرف

على رأسه عُشْبٌ أخضر ورجلاه مشدودتان بحجر .

آها . آها

المللكة : لكن يا أوفيليا

أوفيليا : اصغى متفضلةً وتبينى (منسدة)

كفنه أبيضُ كثلجِ الجبال (يدخل الملك)

المللكة : واأسفاه انظر يا مولاي

أوفيليا : (منشدة ومتممة) مدبح بالأزهار الرقيقة ، النَّدِيقِ

بالدموع ، التي ذهبت معه إلى القبر ، خالصة

كبندي الحب

الملك : كيف أنت أيتها الأنسة الجميلة ؟

أوفيليا : بخير حماك الله ، نعرف ما نحن ولكن لانعرف ما إليه

نصير ، كان الله على مائدتك

الملك : تفكر في أبيها منذ كم هي هكذا

أوفيليا : أرجو أن يتحسن كل شيء . الصبر واجب ، لكنني

لا أستطيع الامتناع عن البكاء ، حين أذكر أنهم

غيبوه في وَحْشَةِ الأرض ، سيعلم أخى هذا . وإنى

لأشكر لكم حسن العزاء . إلى مركبتى . مُسَيِّتُمْ

بخير يا سيداتى ، بخير يا سيداتى العزيزات بخير .

بخير أسعدتم مساءً (تخرج)

الملك : أدركهما عن كَثَبٍ . وأحسن حراستها . (يخرج

هوراسيو) هذا ماجرّه عليها موت أبيها . أى جر ترود

إذا جاءت المصائب لم تجيء فرادى كالاطلائع ، بل

جماعات كالجيوش ، أبوها توفى ، وابنتك سافر ،

بل أقول انتفى بإرادته ، والشعب أخذ يُبدى
 ما خامره من الظنون السيئة بسبب مقتل
 « بولونيوس » وأحسبنا لم نصب بدفنا إياه سرا ،
 وأوفيليا فقدت تلك الجوهرة العقلية التي لا يكون
 الإنسان بدونها إلا شخصا آلياً أو بهيمة ،
 ولا يرتس أخوها قد عاد من فرنسا . مُستخفياً
 فثأر الناس علينا ، وطَفِقَ يهيه لنا أمراً نُكرأ
 (يدخل إلى الملك رسول ويدفع إلى الملك خطاباً يقرؤه) .
 وهذا كتابٌ من « هملت » ، يقول فيه : إن مركبه
 غرق ، وأنه راجعٌ عارياً ولا يذكر شيئاً عن رفقاءه ،
 فيا لله ما أكثر هذه الرزايا (يسمع ضجيج) الملكة
 ما هذه الجلبة (الملك) أين الحرسُ ليمنعوا الباب
 (يدخل رجلاً آخر مسرعاً)

الملك : ما الخبر ؟

الداخل : مولاي اختيٌ مسرعاً . ليس البحرُ بأشدَّ طغياناً

من الجمهور الهاجين على قصرِك تابعين لا يرتس .
 منادين به ملكاً

الملكة : هم ينبحون سروراً ، ولكنكم أخطأتم شَمَّ الفريسة

يا كلاب الدانمرك

(ضجيج وراء المسرح)

الملك : قد حطمت الأبواب (يدخل لايرتس مسلحاً ووراءه جمع)

لايرتس : أين الملك . أيها السادة . وراء . انتظروا خارجاً

الشعب : بل ندخل

لايرتس : أرجو أن تدعوني التصرف

الشعب : ذلك إليك . ذلك إليك (يرجعون)

لايرتس : شكراً لكم ... احرسوا الباب . أيها الملك العاشم .

أرجع إلى أبي

الملك : هدى روعك يا لايرتس الشجاع

لايرتس : لوهدأت قطرة من دمي لآذنت بأني لقيط ، وأن

أبي ذو قرنين ، وأن أمي الوفية الطاهرة ، جديرة

بأن تؤسم جبهتها النقية ، باسم العاهرة .

الملك : ما السبب الذي يملك على هذه المجاهرة الكبيرة

بالعصيان ... دعيه يا جرترود ولا تخشى علينا بأساً .

إن من السحر السماوى ما يُحِيطُ بالملوك إحاطة
 السِّبَاحِ المتين، فلا تَتَخَطَّاهُ الخيانة، ولا تقوى عليه
 عزيزة الغدر... قل يا لايرتس لماذا أنت حَنِقٌ فى
 هذه الدرجة، دعيه يا جرتروود... انطق يا رجل.

لايرتس : أين أبى ؟

الملك : مات.

الملكة : ولم يكن للملك ذنب.

الملك : دعيه يسأل ما يشاء.

لايرتس : ومم تأتى موته؟ لا أريدُ حديثاً مُفْتَرى ، إلى النار

الأمانة ، وإلى الزبانية صدقُ الإيمان ، إلى الهاوية

الضميرُ والنجاة ، زال منى خوفُ الهلاكِ السَّرمَدِ .

وعَدَانِى الاكتراثُ لهذه الدنيا ، وللدار الأخرى ،

ليُكنْ ما هو كائن ، ولأخذنِ بوترِ أبى .

الملك : من يستطيع أن يُشَبِّطَ من عزمك هذا ؟

لايرتس : لا أحد سوى أننى لا أستطيع بأعوانى وإن قلُّوا ،

أن أفعلَ كثيراً ، وأمضى فى شأنى بعيداً .

الملك : أى لا يرتس الباسل ، إذا كنت راغباً فى معرفة من
أَمَات أباك ، أفأنت كاتبٌ على نفسك فيما نَوَيْتَ
من الانتقام له ، أن تصيبَ بهم واحد ، المحبين ،
والأعداء ، والمغتالين ، والأبرياء .

لا يرتس : إنما أبغى أعداءه فحسب .

الملك : إذن تريد معرفتهم .

لا يرتس : أمّا محبوبه فأقصى أمانى أن أفتحَ لهم ذراعى هكذا ،
وأن أغذُوهم من دَمى ، كما يفعل ذلك الطائر البليكان
الذى إذا جاعت أفرأخه ، أطعمها أحشاءه وهو حى .

الملك : الآن أنت تتكلم بلسانِ الولدِ البار ، وقلبِ الرجلِ
الشريف ، وستعلم أنه لا يدلى فى مقتلِ أيبك ، بل
إننى عليه حزينٌ جدَّ الحزن ، وسأريك بيناتِ ذلك ،
فتقعُ من نفسك موقعَ الثورِ من عينيك .

الشعب : (وراء المسرح) دعوها . دعوها تدخل .

لا يرتس : ما هذا الصَّخْبُ (ندخل أوفيليا بملابس الجنون عليها
زهور وأعشاب) يا أَيْتَهَا الحرارة ، أجنى دماغى ،

ويا أيُّها الدموعُ السَّخِينَةُ، ليذهبِ مِلْحُكَ بِيصْرِي،
 تَاللَّهِ لَا جَعْلَنَ لَجُنُونِكَ ثَمْنًا يَمِيلُ بِوَقْرِهِ مِيزَانُ الْقَضَاءِ،
 أَيْ وَرْدَةُ نَيْسَانَ . أَيْ بَنِيَّتِي الْحَبِيبَةَ ، أَيْ أُخْتِي
 الشَّفِيقَةَ . أَيْ أَوْفِيلِيَا الْوَدِيعَةَ ، أَيْ الْإِمْكَانَ يَا رَبَّاهُ
 أَنْ يَصَابَ عَقْلُ فَتَاةٍ كَمَا يُصَابُ عَقْلُ الشَّيْخِ الطَّاعِنِ
 فِي السَّنِّ ؟ هَكَذَا تَشْهَدُ الطَّبِيعَةُ لِلْحَبِيبِ بِخُلُوصِ
 حُبِّهِ ، وَتَرْسِلُ مِنْ خُلَاصَتِهَا الْمَجْتَمِعَةَ نَفْحَةً إِلَى قَلْبِهِ .

أوفيليا : (منشدة) حملوه مكشوفَ الوجه في النعش . ترالا .
 ترالا . لا . لا . لا وعلى ضريحه سالتُ دموعٌ غِزَارَ .
 ليلتك زاهرةٌ يا عُصْفُورِي .

لايرتس : لو سلم عقلك ودعوتني إلى الانتقام تحريضاً ، أو
 تحضيضاً ، لما أثَّرتِ فيَّ بعضَ هذا التأثير .

أوفيليا : (منشدة) إلى الأرض . إلى الأرض . القوا به
 إلى الأرض .

لايرتس : في هذا الجنون ما يرجح على العقل .

أوفيليا : (إلى لايرتس) هذا إكليل الجبل ، ومعناه : تفكر .
 ثم هذه زهرةُ الثالوث ، ومعناها : تذكر .

لايرتس : إن في جنتها لعظات .

أوفيليا : (مخاطبة الملك) هذا ثمارك لك وقليل من كف مريم

(مخاطبة الملائكة) وهذه زهرة اللؤلؤ لك . كان بودى

أن أعطيك طاقةً من البنفسج ، ولكنها ذبلت

كلها حين توفى أبى ، يقولون : إنه مات ميتةً صالحة

(منشدة) لأن ذلك الفتى سرور لقلبي .

لايرتس : الوسوسة ، والكآبة ، والألم ، واليأس ، كل

إحساسٍ فيها يكتسبُ منها رقةً وجمالاً .

أوفيليا : (منشدة) لن يعود . لن يعود . لا . لا . قد مات .

اذهب إلى فراش موتك . لن يعود لن يعود .

لحيته كانت بيضاء كالثلج . ورأسه أشقر إلى بياض .

مضى . مضى . ونحن نبكى سُدَى .

لِيَرْحَمَ اللهُ نَفْسَهُ .

إلى الله أصلى . ليكون الله معكم (نخرج) .

لايرتس : أرايتم مثل هذا يارباه .

الملك : أما الآن وقد خلونا ، فاعلم يا لايرتس أن قاتل أبيك

هو « هملت » ، قتله لإساءته الظنَّ به ، وللتوصلِ
منه إلى من بعده ، وإلحاق به .

لايرتس : تبينت شيئاً من هذا بالفعل ، ولكن أنت مخبري
لماذا لم تعاقبه على ذلك الجُرم العظيم ، كما كانت
تقتضى ذلك حكمتك ، وكرامتك ، بل
عظمتك ، وسلامتك .

الملك : أحجمت عن عقابه لسببين : السبب الأول هو أن
أمه لا ترى إلا بعينه ، وأنا من الحب لها بمنزلة
الكوكب من دائرته ، فلا مُنصَرَفَ لى عنها ،
ولا بدَّ لى منها . أمّا السبب الثانى فهو أن العامّة
تهواه هوىً شديداً ، وتغفرُ له خطاياها ، بل تحوّلها
إلى بواعثٍ للرضى عنه ، والكلفِ به ، فلو رميت
بسهامى ، لرَدَّها ذلك الهوى العاصفُ فى وجه
راميهما (يدخا ، رسول الملك) ما خطبُ هذا الرسول ؟
ما النبأ ؟

الرسول : كتابان من « هملت » هذا إلى جلالتك ، وهذا
إلى الملكة .

الملك : من جاء بهما ؟
 الرسول : نُوتِيَّةٌ لَمْ أَرَهُمْ وَلَكِنْ رَأَى « كَلُودِيو » .
 الملك : لا يرتس سنسمع ما فيهما . . . دعنا (يخرج الرسول
 ويقرأ الملك) .

أَيُّهَا السَّيِّدُ الْعَظِيمُ الْقَدِيرُ
 ستعلم أين ألقيت إلى شاطئ من شواطئ مملكته
 عارياً ، وسأستأذن غدا بالمشول بين يديك ، وبعد
 الاستغفار منك عما كان ، سأقص عليك غرائب
 هذه العوْدَةِ الوَشِيكَةِ ، غير المظنونة .

هملت

ما معنى هذا ؟ أعاد وحده ؟ أم عاد الآخرون معه ؟
 أم هي خِدْعَةٌ ولا صحة لهذا البلاغ ؟

لا يرتس : أعرفت الخا-ا .
 الملك : خط هملت ، بلغ البر عاريا ، وفي التذييل يقول :
 وحدي . أترى لي في ذلك رأياً ؟

لا يرتس : تاه فكري في الأمر ، ولكن دعه يأتي فإن النار

تتأجج بين جوانحي ، وإني لأستبطن غداً على
ظفري به ، وهشمي رأسه ، قائلا له : « هذا جزاء
ما فعلت » .

الملك : إن كان هذا عزمك ، وما ينبغي أن يكون لك
عزمٌ سواه فأرجو أن تدع لي تصريحك
في انتقامك .

لايرتس : طوعاً يا سيدي على شريطة ألا تكلفني عتياً ، كأن
تقضى عليّ بالصلح مثلاً .

الملك : حاشا لي . إنما ابتغي الصلح بينك وبين نفسك ،
إذا صح أن هملت عائدٌ ، وأنه مصرٌّ على الإقامة ،
فإني لموردهُ مورداً فيه هلكته لا محالة ، ولقد
أحكمتُ لذلك تديري بحيث أن مصرعهُ لا يجرُّ
علينا ملاماً من الجمهور ، ولا يُشيرُ شبهةً في قلب
والدته ، فتحسبه مات مغلوباً ؛ لا مجنياً عليه .

لايرتس : مولاي سأمتثل راجياً أن تتخذني وسيلةً لقضاء
ما أوحى إليك قلبك .

الملك : عرض وافق طلباً سمعت غير مرة في أثناء غيابك
 أنك فقت سواك بضرب من البراعات ، ورأيت
 هملت لا تأخذ الغيرة منك ، إلا حين تُذكرُ
 عنك تلك الفضيلة مع أنها في نظري ليست في
 أعلا رتبة من رتب الفضائل .

لايرتس : ما تلك يا مولاي ؟

الملك : حلية ولكنها مع ذلك نافعة ، تتفق مع الخفة
 ومع الوقار . زارنا فرنسوى من نبلاء نورمنديا
 يُجيد ركوب الخيل حتى ليأتى بآيات من
 الفروسية ، فهو في صهوة الجواد كأنه سنام للجواد .
 يقلب طرفه ما شاء ، سبجاً ، وقفزاً ، وطيراناً ،
 ولا تكاد المبالغة تنفي ببعض ما يُبدي من المهارة

لايرتس : أ كان نورمنديا ؟

الملك : نعم

لايرتس : لعمرى هو « لامور »

الملك : إياه سميت

لا يرتس : أعرفه حق المعرفة ، وهو نخر أُمته في هذا الباب
 الملك : شهد لك ببلوغ الدرجة العليا في الثقاف ، ولا سيما
 بالنَّصْلِ القويم ، وقال : إن أبرع الاساتذة في
 قومه ، إذا واقفوك بالسيف ، خاتهم الرشاقة ،
 وأخطأهم بجانبك صدقُ النظر فهذا المديحُ مَشَى
 مَشَى السُّمِّ في نفس « هملت » ، وأصبح لا يتعنى
 إِلَّا رُجُوعَكَ ليارزك . فبعد هذا ؟

لا يرتس : بعد هذا يا مولاي
 الملك : لا يرتس . أكان أبوك إليك حبيباً ؟ أم أنت
 وجهٌ يتراءى فيه الحزن ، وما وراءه قلب ؟

لا يرتس : لم هذا السؤال ؟
 الملك : لا لأنني أرتابُ في حبك لأبيك . ولكن الذي
 علمته هو أن الزمنَ يُؤَلِّدُ الحبَّ ، ثم الذي شهدته
 أن الزمنَ بعد حينٍ يُلَطِّفُ من حرارته ، ويكبحُ
 من جماحه . . . قد توجد في محور الاتقادِ من الحب
 ذُبالةٌ ، هي التي في النهاية تُطْفِئُ ضَرَامَهُ ، ولا شيء

يبلغُ التمام ، فيدومُ له ، وإنما يُتَوَقَّعُ الزوالُ متى قيل
 تمَّ ، الذي تريده يجبُ فعله حين الإرادة ، وإلاَّ
 أحاط بالمشيئة من آثار الأيدي ، والألسنة ،
 والحوادث ، ما يُحوَّلُ قولنا « نريد » إلى قولنا
 « ما كان أحرانا » وضررُ هذه العبارة ، لا يقلُّ عن
 ضررِ التَّهْدِيدِ الذي يُرْفَهُ عن صاحبه ، ويُقَعِّدُهُ
 عما نَوَى راضياً بعجزه ، فإن شئت النجح ، فافعل
 حين الجرح مُهْتَاجٌ ، والألم مُشْتَدٌ ، هذا « هملت »
 راجعاً ، ماذا أنت صانع ل ترى بالفعل لا بالقول ،
 أنك ابنُ أبيك ؟

لا يرتس : سَأَحِزُّ عَنْقَهُ حَتَّى فِي دَاخِلِ الْكَنِيسَةِ
 الملك : لا يَحْدِرُ مَكَانَ بَأْنٍ يَكُونُ حَرَمًا يَتَّقَى فِيهِ
 مرتكب القتل عقاب جنائته . ولا ينبغي أن
 يكونَ للثأر حد ، أَفْتُطَاوِعُنِي يَا لَا يَرْتَسُ الشَّجَاعُ
 فافعل ما أوصيك به . الزم غرفتك . ومتى حَضَرَ
 « هملت » دَسَسْنَا إِلَيْهِ مَنْ يَصِفُ لَهُ بِرَاعَتِكَ ،

ويجدد في نفسه حَزَاةَ الشهرة التي جعلها لك
 ذلك الفرنسي ، فهو عندئذ سيتحدثك للبراز ؛
 وسينقسم الناس : فريقين ، متراهنين على رأس
 المغلوب منك ، ولما كان هو مشنت الذهن ،
 ستمح النفس في الغاية . خَلَّى القلب من كل غش
 فهو لن يظنَّ سوءاً بالسيفين المعدَّين للبراز ، فيَنسى
 بلا حيلةٍ أو ببعض الحيلة أن يتخير النصل الذي
 لم يُفل ، وأن تضربه بحذقٍ خفيٍّ تلك الضربة التي
 تستوفي بها ثأراً أبيض .

لايرتس : سأفعل ، وسأزيد على ذلك أن أدهن سيفي بدهانٍ
 قاتلٍ ، باعه على أحد المشعوذين فإذا خُدش به جسمٌ
 مشى فيه السم ، ولم يدفع عنه القضاء بعلاج ولو
 عولج بأنذر العقاقير التي ضوعفت قوتها بتأثير ضوء
 القمر ، بهذا الطاعون سألون شفرتي حتى إذا
 وخزتهُ بها ، ذهبت بحياته .

الملك : ولا تنس أمراً آخر . قد يتفق ألاّ ينفذ ما قصدناه ،

كما أردناه ، فَيُفْتَضَحُ إِذَنْ سِرْنَا ، وَينهتكَ سِتْرُنَا ،
 فلا بد لنا على ذلك من استعداد ترتيب متمم ، يكون
 موضعه من خُطَّتْنَا ، موضع السَّاقَةِ من الجيش فإذا
 لم تُفْلِحِ التجربة الأولى ، أَفْلَحْتَ بِلا ريبٍ الثانية .
 مهلاً لِنَتَدَبَّرْ حَلَّ هذا المُعْضَل . نراهن على كفاءة
 كل منكما وجدت . وجدت . إذا امتد القتال .

وَحُرُرْتُمَا « أَطْلِ العِراكُ ما استطعت لِتُظْمِنَهُ »
 سَامِرَ بَكَّاسٍ ، مَهِيئَةً مِنْ قَبْلِ . فَإِنْ رَشَفَ مِنْهَا رَشْفَةً
 كَفَانَا السَّمُّ الزَّعَافُ بَقِيَّةَ الْقِتَالِ ، لَكِنْ صِهْ ،
 ماذا أسمع (تدخل الملكة) أَيُّ شَيْءٍ جَرَى يَامَلِيكْتِي ؟

الملكة : لَا تَأْتِي الْمَصَائِبُ إِلَّا تَبَاعًا ، أَخْتُكَ غَرِقَتْ يَا لَإِيْرَتَسْ

لَا إِيْرَتَسْ : وَيَلَاهُ غَرِقَتْ ، وَأَيْنَ غَرِقَتْ ؟

الملكة : عَلَى صِفَةِ النِّهْرِ صِفْصَافَةً تَتَرَاءَى فِي الْمَاءِ ، مَرَّتْ بِهَا

أَوْفِيلِيَا بَعْدَ أَنْ جَمَعَتْ مِنَ النَّبَاتِ عَلَى اخْتِلَافِ
 صُنُوفِهِ وَأَلْوَانِهِ أَسْبَابًا مُسْتَطِيلَةً أَرَادَتْ أَنْ تُحْلِيَ بِهَا
 الْأَغْصَانِ الْمُتَدَلِّيَّةَ مِنَ الصِّفْصَافَةِ ، فَلَمَّا تَعَلَّقَتْ بِأَحَدِ

تلك الغصون وهي تنوط به تلك الزينة انقصف بها،
فسقطت في النهر ، وطففت حيناً لانتفاخ ثيابها
بفعل الهواء ، كأنها ملكٌ محمولٌ على وجه الماء ، ثم
غرقت ، يا لهقى عليها ، انقطع ذلك الصوت العذب ،
وانقطعت في الصلصال تلك الأناشيد ، وتلك الألفاظ
الشجية التي كانت تطرب بها الأسماع .

لا يرتس : يا للأسى ! ماتت غريقة

الملك : غريقة . غريقة

لا يرتس : يادموعى انطلق من محاجري ، ولا تحبسك الكبرياء

بعد هذه الكارثة الدهماء ، استودعك الله يامولاي ،

أشعرُ بالنار تشب في كبدي ، وأخشى إن بثثها

أن تطفئها دموعي (يخرج)

الملك : لتنبعه يا جرتروود . لقد كابدت ما كابدت في تسكين

ثأره وأخشى أن يحد ما يستفزه ، فلنتعقبه ، ذلك

أحزم وإن الحذر أمثل بنا ، وأحكم

الفصل الرابع

مقبرة

فلاحان بفأسيهما

الفلاح الأول: أتعرف من هو أثبت بنياناً من الحجارِ ، والنجارِ ،

وصانعُ مُنشآتِ البحارِ ؟

الفلاح الثاني: أظنُّهُ صانعُ المشنقةِ ، لِأَنَّ المِشْنَقَةَ تبقى بعد زوالِ

آلافٍ من الذين يَأْوُونَ إليها

الفلاح الأول: أحسنتِ المِشْنَقَةَ بمجيئِها هنا

الفلاح الثاني: وهل تحسنِ المِشْنَقَةَ ؟

الفلاح الأول: نعم تحسنُ بأنْها تَضَعُ حَدًّا للمسيئينِ ، وإساءاتِهِمْ

الفلاح الثاني: زه . زه . نكتة بنكتة . سَأْمُضِي إلى « يُجْهَانِ »

وأحضرُ زِقًا من الخمرِ (ينصرف ويظهر هملت وهوراسيو)

الفلاح الأول: (مغنياً) في شبابي كنت أهوى ، وكان الهوى عذبا

يختصر الوقت « هوب هولاً » ويحليه

أما الآن فالشيخوخةُ تنهاني ، كفاني

هملت : أَلَيْسَ يَشْعُرُ هَذَا الْفَتَى بِمَا هُوَ صَانِعٌ ؟ يَتَغَنَّى مَعَ أَنَّهُ
مُحْتَفِرٌ قَبْرًا

هوراسيو : العادة أَوْلَدَتْ عِنْدَهُ عَدَمَ الْإِكْتِرَافِ

هملت : لَا رَيْبَ فِي هَذَا . الْيَدُ الَّتِي تَعْمَلُ قَلِيلًا ، تَكُونُ أَذَقَّ
حَسًّا ، وَأَرْقَّ لَمَسًا

الفلاح (مغنيًا) : السَّنُّ فَاجَأَتْنِي مِنْ حَيْثُ لَا أَذْرَى
فَأَوْهَنْتُ قَوَايَ وَقَذَفْتُ بِي إِلَى الْأَرْضِ
(يُخْرِجُ جَمْعَةً وَيَقْذِفُهَا)

هملت : كَانَ لِهَذَا الرَّأْسِ قَدِيمًا لِسَانٌ ، وَكَانَ يُغْنِي ، انْظُرْ إِلَى
هَذَا الْمَتْنِ يُلْقِيهِ بِأَمْتِهَانِ ، كَيْفَ إِذْنُ قَذَفَهُ إِيَّاهُ لَوْ
كَانَ رَأْسُ قَابِيلِ ؟ ! أَمَا يُحْتَمَلُ أَنَّ صَاحِبَ هَذِهِ
الْجَمْعَةِ كَانَ سِيَاسِيًّا عَظِيمًا ؟ أَوْ كَانَ رَبًّا صَوْلَةً ؟ ،
وَدَوْلَةً عَلَيْهِ لِحْمَةٌ مِنْ عِزَّةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

هوراسيو : يُحْتَمَلُ كُلُّ ذَلِكَ

هملت : وَهَذَا الْحَمَارُ يَحْذِفُ بِهَا كَمَا يَحْذِفُ اللَّاعِبُ بِالْأَكْرِ
الَّتِي لَا قِيَمَةَ لَهَا

الفلاح الأول (مغنياً) : فأس للحفرة ، وكفن للغطاء

وحفرة في التراب . نعم المنزل

(يخرج جمجمة أخرى)

هملت : ألا تكون هذه جمجمة رجل من رجال الحمامة ؟ .
 أين الآن ملابساته ومغالطاته ؟ أين مسائله الواقعية ؟
 ونقطه القانونية ؟ لماذا يصبر على إهانات هذا الوغد
 ولا يقاضيه على اعتدائه عليه ضرباً أو جرحاً ؟ بل
 ربما كانت هذه جمجمة واحد من الجماعين الدنيا ،
 الشرائين للعقار . أين الآن عقودهم ، وإقراراتهم ،
 وضماناته ، أهذا آخر حق أفضت إليه حقوقه ؟
 أهذا تحصيل كل حاصل سلفاً له ؟ ونهاية الدقة في
 دماغه أن يحشى رأسه تراباً بهذه الدقة ؟ ألم تُعفه
 ضماناته المفردة ، أو المزدوجة من هذا الضمان الختامي
 الهائل ؟ أيسعه هذا المكان وهو يؤشك ألا يسع
 حجب مملوكاته ؟ أما من مزيد فيعطاه ؟

هوراسيو : ما من مزيد

هملت : سأكلّم هذا الرفيق ، أنت يا رجل . لمن هذا الضريح ؟

الفلاح الأول: لإنسان

هملت : أرجل هو ؟

الفلاح : لا

هملت : امرأة هو ؟

الفلاح : لا

هملت : إذن من

الفلاح : لمخوفة كانت امرأة ... هي الآن مَيِّتَة . يرحمها الله

هملت : كم يبقى الجسمُ في الأرض قبل التَّعَفُّنِ ؟

الفلاح : إذا لم يتعفنْ قبل الوفاةِ بمرضٍ من تلك الأمراضِ

الزُّهْرِيَّةِ ، أو نحوها ، يجوز أن ينحفظَ ثمانِي سنين ،

فإن كان من الذين احترقوا الدِّبَاغَة ، فقد يَنْحَفِظُ

عشرَ سنين

هملت : وما فضلُ الدِّبَاغِ على غيره ؟

الفلاح : الصَّبْغُ يُقَوِّى جلدَه ، إليك يا سيدي . هذه جثَّة ،

أَقَامَتْ ثلاثاً وعشرين سنة

هملت : لمن كانت هذه الجمجمة ؟

الفلاح : أتعرف من كان هذا اللقيط ابن الفاعلة ؟

هملت : لعمري . لا

الفلاح : هذا « يورك » الذي كان مُضْحِكُ الملك

هملت : أهذا ؟

الفلاح : أجل . أجل

هملت : أرنيه (يأخذ الجمجمة) وا أسفاه « يورك » المسكين كان

وَأَرَى الْبَادِرَةَ دَانِي النَّادِرَةَ حَمَلَنِي عَلَى ظَهْرِهِ آلافاً

مِنَ الْمِرَارِ وَالْآنَ آنْفُ أَنْ أَدْنُو مِنْهُ ، أَيْنَ مِزَاحُكَ

الآن ؟ ومهاتراتك ، وأناشيدك ، ومباسطاتك ؟ ...

قل يا هوراسيو

هوراسيو : ما أُمِرُ مولاي ؟

هملت : أهكذا وجهُ الاسكندر بظنك ؟

هوراسيو : لا شك

هملت : وهكذا ريحه (يضع الجمجمة)

هوراسيو : بلا شك

هملت : يجوز لو تتبعنا التحوُّلَ بنظرِ الفكر أن نرى

الإسكندرَ على جلالته أو قيصرَ على عظمه ،

حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ سُدَّتْ بِهَا ثَغْرَةٌ فِي حَائِطٍ ،

أَوْ قِطْعَةً مِنْ خَشَبٍ رُئِبَ بِهَا صَدْعٌ فِي بِرْمِيلِ
جِجَعَةٍ، وَلَكِنْ رَوِيْدًا، رَوِيْدًا، هَذَا الْمَلِكُ وَهَذِهِ الْمَلِكَةُ
وَهَذَا لَا يَرْتَسُ، إِنَّهُ لَشَابٌ شَرِيفٌ يَا هُورَاسِيُو
جِنَازَةٌ مِنْ هَذِهِ؟

(بِرْمِيلٌ مِنَ الْمَسْرَحِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكَةِ وَلَا يَرْتَسُ وَقَسِيْسٌ)

لَا يَرْتَسُ : (مَخَاطِبُ الْقَسِيْسِ) أَهَذَا كُلُّ مَا سَمِعْتُمْ بِهِ مِنْ رَسْمِ
الْإِحْتِفَالِ ؟

الْقَسِيْسُ : هَذَا آخَرُ مَا يَسْتَطَاعُ فِي دَفْنِ فَتَاةٍ هِيَ قَاتِلَةٌ نَفْسَهَا
لَا يَرْتَسُ : أَعْلَمُ أَيُّهَا الرَّجُلُ أَنَّهَا مَلَكٌ عَادَ إِلَى السَّمَاءِ، وَمَا بِهِ
حَاجَةٌ إِلَى تَسْكُرِمَاتِ الْأَرْضِ . لَتُودَعُ فِي قَبْرِهَا،
وَلَتَنْبُتَ عَلَى تَرَابِهَا آلَافٌ مِنْ زَهْرِ الْبَنْفَسِجِ ،
طَاهِرَةٌ الطَّيِّبِ ، تَقِيَّةٌ مِنَ الْعَيْبِ مِثْلُهَا ، أَسْفَى
يَا « أَوْفِيلِيَا »

هَمَلْتُ : وَيَلِي . « أَوْفِيلِيَا ؟ »

الْمَلِكَةُ : كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَكُونِي عَرُوسًا لِابْنِي « هَمَلْتُ » .
لَا أَنْ تَتَبَدَّلِي مِنْ مَهْدِ السَّرُورِ بِهَذَا الْقَرَارِ الْمَهْجُورِ

(تلقى أزهاراً) الجميلات للجميلة ، والعفيفات
للعفيفة

لا يرتس : (جاثيا) أى أختي ، لنن لقيت الذى جنى عليك هذه
الجناية . لاؤدبته - وهواك - إلى أن تزدجر
الأحياء ، ويراع سكان القبور

هملت : (هاجما اليد) من ذا الذى يسمع أنينه السماء ،
وتوشك الكواكب أن تقف مذعورة لوعيده ،
أنا « هملت » الدائمكى (يقفز الى القبر)

لا يرتس : (قابضاً عليه) إلى الشيطان روحك الشريرة
هملت : إنك لا تحسن الصلاة هكذا عن روح أختك .
أردد أصابعك عن عنقي ، واحذر شيئاً خطراً
يفاجئك منى

الملك : فرقوا بينها

الملكة : هملت هملت

هملت : إني مقاتلة من أجل هذا السبب ، حتى تأبى
جفوني أن تتحرك

الملكة : يا ولدى ما هو ذلك السبب

هملت : هو أننى كنت أحب أوفيليا حباً لا يبلغه مجموع

الحب فى أربعين ألفاً من الإخوة

الملك : دعه يا لا يرتس . هو مجنون

الملكة : أسألك بالله أن تدعه

هملت : أرنى ما تريد . أتبتغى البكاء فأبكي معك ، أم

القتال فأقاتلك ، أم تجوع فأجأوعك ، أم تشرب

الخل ، أم تأكل تمساحاً إنى لفاعل كل ذلك ،

يا للفتى ! . كنت أحبه وما أدرى لماذا يعاملنى

هكذا ؟ لكن الهر سيموء ، والكلب سينال

أيضاً نصيبه (يخرج)

الملك : أرجو يا هوراسيو ألا تفارقه (يخرج هوراسيو)

« مخاطباً لا يرتس » تجلّد واثبت على ما دبّرناه فى

الليلة البارحة ، إنى منذ الساعة لشارع فى الأمر ،

يا حبيبتى جرترود مرى بمراقبة ولدك ، ستأتى

ساعة الراحة وإن الصبر لكفيل بالظفر (يخرجون)

المشهد الثاني

ردهة في القصر

هملت وهوراسيو . . . يدخلان

هملت : لم أكذبُ أبلغ السفينة ، حتى شغلت الرقيبين ببعض
الضرورات التي خلقتها لساعتها ، وتسلمت إلى
موضع سرهما ، فتأمستُ طريق حتى اهتديت إلى
مَنَواهُم ، فاحتملت ملفَّ الورق من مخبئه ،
وعدتُ أذراجي فإذا . . . ويا لبراءة الملوك متى
أمسوا مجرمين !! فإذا أمرُ في الملف صادرٌ إلى
ولى الأمر في انكثرا بقتلى ، بقطع رأسى بالفأس
منذ وصولى ، ثم توكيدُ ذلك باستحلاف ، ووعد ،
ووعيد ، ثم تأييدُ لذلك

هوراسيو : أهو كما تصف ؟

هملت : إليك الرسالة اقرأها حين يتسع وقتك لها ، ثم أعلم
ما صنعت ؟

هوراسيو : يشوقنى أن أعلم

هملت : جلست من فوري مُجبراً ومحرراً فكتبت بأحسن

خطى رسالةً أخرى ، مشيراً إلى الرغبة في دوام
السلام ، واستمرارِ الوثام ، مُسهِباً في بيان المنافع
التي تَنجُمُ عن ذلك للدولتين ، وتشملُ بيركاتها
الأمّتين ، بألفاظٍ تكاد لِكثرتها تُوقِرُ الحمار ،
ذَكَرْتُ في نهايتها الغرضَ المرمى إليه : وهو الختمُ
والتشديدُ على وليّ الأمر حين وصولِ الرسولينِ
الحاملين إليه رسالتنا أن يقطع رأسيهما بلا إبطاء ،
ولا يمنحَهُما وقتاً لاستغفارِ ربهما عن عظيم ذنبهما

هوراسيو : وكيف وجدت الطابعَ ختم الرسالة به ؟

هملت : لكل حالةٍ حيلة ، لا يُفارقني ختمُ « أبى » وهو على
مثال الطابعِ الدانمركى الكبيرِ فَيَأْهُ استعملت ، ثم
لَفَقْتُ الدَرَجَ الجديدَ في المِلَفِّ القديم ، وتركته
لهما يحملانه إلى حيث ، ولما أَقْلَعْتُ بنا السفينةَ غيرَ
بعيد فاجأنا القُرْصَانُ الذين عادوا بى آمناً إلى موطنى
كما علمت

هوراسيو : وأما روزنكرنس وجيلد تشترن ؟

هملت : أوصيت رجالَ السفينة وهم رجالى بحملهما إلى

« انكلترا » مكرهين أو مغلولين إن خالفنا ذلك
ليقوموا بالسفارة التي تفانينا نفاقاً ، وإنما في سبيلها

هوراسيو : واحر قلباه من ذلك الملك المملك علينا

هملت : ألسنت الآن مطلعاً على أخفى سرائره ؟ ما قولك في
ذلك الذى قتل « أبى ؟ وأفسد أُمى ؟ وحال
بالانتخاب بينى وبين تحقيق آمالى ، وألقى أشراكه
ليودى بى بخبت ، ناهيك به من خبت ، ألا يوجب
على العدل والضمير أن يقتله ييدى هذه ، فأنقذ
البلاد من علة صائرة بها إلى الدمار ؟

هوراسيو : عما قليل سينمى إليه من إنكلترا مالٌ صاحبك .

هملت : أنا ولى الوقت ريثما يعلم ، وإنما حياته بين عدٍّ واحدٍ
فواحدٍ لكننى آسف كل الأسف يا صديق هوراسيو
على ما فرط منى فى حق لايرتس ، وإنما شأنه
أشبه بشأنى ، وقد ظلمته فلا بد لى من ملاينته ،
واستعطافه ، وما استفزنى عليه إلا تبجحهُ
فى حزنه .

هوراسيو : صه . أسمع قادماً (يدخل أوزريك) .

أوزريك : أرفع إلى سيادتكم تَجَلَّتِي ، وتهنّئي بعودكم
إلى الداغرك .

هملت : شكراً لك يا سيد ، أتعرفُ هذا اليسوب ؟
هوراسيو : لا يا مولاي الكريم .

هملت : أنت في نعمةٍ من جهلك به ، يملك أرضين واسعةً
خضبةً ، ولو كان سيد البهائم بهيمةً كسائر رعيته
لوجد فكُّ هذا الآكل على مائدته كل يوم ، يتكلم
كالبيغاء بلا عقل ، ولكنه يمشي في طيِّته بعيداً .

أوزريك : مولاي المتفضل إن سمح لي جودكم بالكلام ، أبلغتكم
شيئاً من قبل الملك .

هملت : سأمتثل الأمر وشيكا يا سنيور . أنزل قبعتك في
منزلها من رأسك .

أوزريك : حمداً لسيادتكم ، ولكن الحرَّ شديد .

هملت : بل الهواء بارد ، والريح هابئةٌ شمالاً .

أوزريك : أجل يا مولاي الهواء بارد .

هملت : وكأنني أشعر بالحر . أفيكون هذا من
اختلاف بنيّني ؟

أوزريك : الحر يا مولاي غاية في الاشتداد ، أمرني الملك يا بلاغ
سيادتكم أنه خاطر على رأسكم برهان كبير
وهو

هملت : (ملجأ عليه بلبس القبعة) أسألك ذلك . لا تنس أن
الرأس منزل القبعة .

أوزريك : لن أفعل يا مولاي . . . أروح لي أن أبقى حاسراً
بحضرتكم أقسم بذلك . تعلمون يا مولاي أن السيد
« لا يرتس » قد قدم إلى البلاط وهو شاب رشيق ،
شجاع ، مكمل ، يعد عنواناً في صحيفة المجد .

هملت : خلّ عنك أيفاء بعض حقه من المدح ، فليس هذا
يا سيدي بمستطاع . أتعدد صفاته ، ذلك ما لا تحيط
به الأرقام التي تسعها الذاكرة ، إنه بلا مغالاة نسيج
وحده ، ولا نظير له إلا في مرآته .

أوزريك : مولاي يصفه حق وصفه .

هملت : ولكن ما الشأن الذي جئت له يا سنيور .

أوزريك : فأما وسيادتكم لستم جاهلين .

هملت : أشكر لك هذا الرأي ، وإن كان لا يزيدني كرامةً .

أوزريك : ما تقول يا مولاي ؟

هوراسيو : نفيّ كلام التمليق ، فهو لا يحسنُ كلاماً .

أوزريك : فأما وسيادتكم لستم جاهلين قدر « لا يرتس »

هملت : أخشى أن أجهل عظيم قدره ، لأن الإنسان لا يجهل من سواه إلا ما يجده في نفسه .

أوزريك : إنما أتكم عن براعته في قلب السلاح ، دون سائر محامده .

هملت : أي سلاح تعني .

أوزريك : السيف والبلطة .

هملت : هما إذن سلاحان من أسلحته ، أنعم وأكرم .

أوزريك : وقد خاطره الملك على ستة جياد مطهمة في مقابلة

ستة بلطات وخناجر فرنسوية ، هي غاية الغايات

في الإتقان ، والرّهان ياسيدى ، على أن لا يرتس

لا يكسب منك ثلاث مُثاقفات في اثنتى عشرة

مواقفه ، تتوالى بينكما ، أتتكرم سيادتكم بإجابته

إلى هذا الاقتراح .

هملت : حتى لو قلت لا .

أوزريك : إنما قصدى الإجابة على الاقتراح بِمَعْنَى ما إذا كنت تنزل للقبول أولا ؟

هملت : سأتمشى ههنا مُهْلَةً ما يجيء الملك ، وإذا بقى جلالته مُصِرًّا على مخاطرتِهِ ، فليأمرْ بالسيوف فيؤتَ بها ، وسأجهد أن أُكسِبَه الرهان ، لئلا أعود بالعار والضرباتِ الأليمة .

أوزريك : أأنقل عنك هذا الكلام .

هملت : فى هذا المعنى يا سيد مع ما تَسْتَجِيبُ من التحليلات التى يوحىها إليك التفوقُ فى التزويق .

أوزريك : رهين بالخدمة يا مولاي (يخرج) .

هملت : بين يديكم . بين يديكم ، هذا متملق مُزَوَّق أو شك أن يُقرَّظَ مُرْضِعُهُ قبل أن يبتدىء الرضاع ، وما أكثر أمثاله من المنافقين فى هذا العصر . مظاهرُ متعارفة . وجلُّ محفوظة ، جعلت عناوين الأدب ، وإن هى إلا نفاخت هوائية إذا مرت بها النَّسْمَةُ أنفقت تباعاً (يدخل رجل من البطانة) .

القادم : مولاي قد أبلغ أوزريك الملك أنك تنتظر في

هذه الرّذهة فأرسلني لأتحقق مما إذا كنت
صحيح العزم على تلك المواقفة . أو تُؤثّر إرجاءها ؟

هملت : أنا ثابت في عزائي ، وهي تبع لرّضى الملك ،

ما على مشيئته سوى الإشارة ، وما على مشيئتي
سوى الامتثال الآن ، أو بعد الآن ، على أن

أكون حينئذ مستعداً كما أنا في هذا الحين

القادم : سيحضر الملك والملكة والبطانة بأسرها

هملت : على الرّحّب جميعهم

القادم : الملكة ترغب إليك في مخاطبة « لايرتس » قبل

البراز بكلمات طيبة ، تجبر صدع قلبه

هملت : كرامة لنصيحتها (يخرج القادم)

هوراسيو : ستخسر هذا الرهان يا مولاي

هملت : لا أظن ، ما زلت أروض يدي منذ سافر إلى فرنسا

وسأكسب ، إن بي في هذا الجانب لألماً شديداً

فوق ما تتصور ، ولكن ماذا يهم

هوراسيو : الوقت لم يفت

هملت : هو استشعار لا يجدُر بالتأثير إلا في نفوس النساء
وقد زال

هوراسيو : إن كانت نفسك متأيةً أمراً أطعها، ويسعني
الابتدار إليهم وإبلاغهم، أنك غير متأهب

هملت : أقيم فلا طيرة ولا شوم، لا تسقط ريشة من طائر
إلا بإذن من رب السماوات إن كانت الساعة قد
دنت، فلا راد لها، وإلا فهي آتية يوماً لا محالة،
العبرة بالاستعداد للقاء الله، هل على المرء الذي يفارق
ما لا يعرف، أن يجزع إذا عجل بالفراق .

(بدخل الملك والملكة ولا يرتس والبطانة وأوزريك وخدم)
(الملك يضع يد لا يرتس في يد هملت)

هملت : اغفر لي ياسيدي إهانتي لك غفران المسماح، النبيل،
هؤلاء الأشهاد يعرفون — وقد تكون علمت كما
علموا — أنني أصبت باختلال في قوى العقل فكل
ما فعلته مما يمس إحساسك، أو شرفك، ويستدعي
قسوتك، وجفاءك، فإنني أعلن ههنا أنه من الجنون،

لامنى . أهملت ، هو الذى خدش كرامة لايرتس ،
 إن كان « هملت » الذى به خبال . فنعم ، وإن كان
 هملت السليم العقل فلا ، وليس لهملت المسكين
 من عدو الله من جنونه ، فيا سيدى إني بمسمع
 ومرأى من هذه الجماعة ، أنبذ كل نية سوء في
 حقك ، وأتقدم إلى نفسك الكريمة الطاهرة ،
 بطلب الصفح عما لم يرضك منى وما أنا إلا رام
 سهماً من وراء بيت ، أخطأ سهمه ، فأصاب أخاه
 لايرتس : لقد أرضاني هذا الإقرار إرضاءً وافيًا بهرام من قلبي
 فلم يبق بي أدنى نزوع إلى الانتقام ، غير أنه بقي
 علينا أن نقوم بما يقتضينا الشرف من البراز ، وأريد
 أن يشهد الشهود العدول ، أني لم أفعل ما يدنس
 به اسمي ، فأنا الآن أواقفك وقلبي صاف ، وودادى
 كأخلص ما كان

هملت : أتلقى بانشرح هذا البلاغ الكاشف عما في ضميرك
 القديم فهل تقض ما يوجبه علينا هذا الرهان
 الأخوى . إلينا بالسيوف (تبناولان السيفين) ستسطع

مهارُتكَ الآنَ سطوعَ الكوكبِ في الليلةِ الدَّهْمَاءِ

لا يرتس : تسخر مني يا سيدي

هملت : لا وعيني

الملك : أعطهم السيوف يا أوزريك . ابن عمنا هملت

هل تعرف الرهان ؟

هملت : (مخاطبا الملك) نعم يا مولاي قد جعلت الخطر

الأكبر منوطا بالساعد الأضعف

الملك : لا أخشى بأساً . أعرف كليكما

لا يرتس : هذا السيف ثقيلٌ على ساعدي . أعطوني غيره

هملت : هذا يلائم يدي . . . هل طول السيفين واحد ؟

(يتهبان)

أوزريك : أجل يا مولاي الكريم

الملك : ضعوا قواريرَ الحجر على هذه المائدة ، فإذا فاز هملت

في الثلاثِ الأولِ فلتُطلقِ المدافع ، سيشرَّبُ الملك

نخبَ هملت ، ريثما يستريح « هملت » من تعب

المواقفه الأولى وسيجعل الملك في الكوب أنفـس

لؤلؤة في تاجِ الدانمرك منذ أربعةِ عهود . . . قدموا

الأكواب، ولتقرع الدفوف، ولتعزف كل آلة عزوف وليقصف كل رعاد قصوف إيداناً للسماء والأرض بأن الملك يشرب في صحة هملت، أتما ابتداءً، وأتم أيها الشهود، راقبوا بتدقيق

هملت : اشرع يا سيدي

لايرتس : اشرع يا مولاي (يبتدئان)

هملت : واحدة

لايرتس : لا . لا

هملت : احكموا

أوزريك : طعنة ظاهرة

لايرتس : قبلت . لنستأنف البراز

الملك : مهلاً فأشرب، أي هملت إليك هذه اللؤلؤة .

أعطوه الكوب (تقرع الطبول وتطلق المدافع)

هملت : أريد أن أتم هذه الموافقة أولاً . ضعوا الكأس

بجانب ... هيا (يستأنفان) واحدة ثانية

لايرتس : لمست . لمست . أقر بذلك

الملك : سيفوز ابننا

الملكة : هو بادن وقصير النفس ، تعال يا « هملت » وخذ
مِنْدِيلِي ، فامْسَحْ به جبينك ، الملكة تشرب في
فوزك يا « هملت »

هملت : مولاتي العزيزة

الملك : جرّ ترد لا تشربي

الملكة : سأشرب يا مولاي . وأرجو المعذرة

الملك : (منهرداً) كرعت من الكأس المسمومة ،
قضى الأمر .

هملت : لا أجرو أن أشرب إلاّ بعد هنية . عفواً مولاتي

الملكة : تعال دعني أمسح وجهك

لا يرتس : مولاي الآن سأصيبه

الملك : ما أظن

لا يرتس : سأفعل برغم ضميري

هملت : دوننا الثالثة . أراك تلاعب ولا تُثاقف . أرجو أن

تبذل جهدك ، ولا تعاملني كالطفل (يستأنفان)

لا يرتس : أتظن ذلك . هلمّ

أوزريك : لم يمسه أحد

لايرتس : إليك الآن

(لايرتس يجرح هملت ثم يتبادلان السيف وهملت يجرح
لايرتس)

الملك : فرقوهما لقد احتدما

هملت : لا . . . بل نستأنف (يغمى على الملكة)

أوزريك : أنظروا إلى الملكة . أوّه

هوارسيو : كلاهما يقطر دماً كيف أنت يا مولاي

أوزريك : كيف أنت يا لايرتس

لايرتس : أوزريك . أخذت بفخى كدجاجة الماء ، سأموت
بخيانتى

هملت : كيف الملكة

الملك : أغمى عليها لما رأت الجراح والدم

الملكة : لا . لا . بل الكوب . الكوب . أى حبيبي هملت .

الكأس . الكأس . أموت مسمومة (تموت)

هملت : يا للجريمة . هيا اقفلوا الباب . خيانة . اكشفوا

الخيانة (يقع لايرتس)

لايرتس : إليك سرّها . هملت إنك لقتيل ، ولن تعُوجَ بدواء .

ستمعيش نصف ساعة ، إن طال أجلك ، ثم تقضى
نَحْبِكَ ، وإنما الأداة القاتلة هي التي لم نزل بيدك
وأنا قد أخذت بحياتي الدنيئة ، وإني لهالك بها .
لن أقالَ من هذه العثرة ، أمك شربت سُماً ،
خارت قواي ، الملك الملك هو المجرمُ الأثيم

هملت : أهذا هو النصل المسموم ؟ إذن أيها السم الزعاف
افعلْ فِعْلَكَ (يطعن الملك)

أوزريك : والأعيان ، خيانة . خيانة

الملك : أوه ، دافعوا عني يا أصحابي . . لست إلا جريحاً

هملت : تناول أيها الملك السفاحُ السفاكُ الدم ، أنها تلك
اللؤلؤة الشائقة لؤلؤة العهد . . ابتلعها ، إشرَبها
والحق بأُمي (يموت الملك)

لايرتس : أصاب ما هو أهله ، هذا السم مُهياً بيده ، لتتصافح
ويغفر كلُّ منا لِأخيه عفا الله عنك من قتلي ، وقتل
أبي ، وعفا عني من جنائتي عليك (يموت)

هملت : ليغفر لك الله ، إني تابعتك ، دنا أجلي يا هوراسيو ،
أيتها الملكة التاعسة وداعاً ، وأنتم أيها الشاهدون

هذا المشهد شاحبي الوجوه ، خرساً من الكمد
لو عشت وإنما الموت جلواذٌ مُحْضَرٌ ، جافٌ ،
ودقيق في إنفاذ أحكامه ، لكن لنُدع هذا .
هوراسيو ، أنا مقضى علىَّ وأنت حىٌّ ، صمَّع
رأى الجمهور في سيرتى ، وادفع قولَ المخالفين
في قضيتى

هوراسيو : لا يا سيدى ، إن فى جنبى قلبَ رومانيٍّ قديمٍ ،
لا دانركى حديث ، وفى الكأس بقية .

هملت : إن كنت رجلاً أعطنى هذه الكأس . دعها بالله
وكن بعدى يا هوراسيو ، فإن خالفتنى جهلَ الناسُ
الحقيقة ، وقد يخطئون فى محاكمة ذكراى ، لئن كان
إخلاصك لى ما عهدته ، تأخر عن ورود السعادة
الخالدة حتى تقصَّ قصتى ، وتدرأ الشبهة عني
(يسمع سلام عسكري وراء المسرح) ماهذه الجليلةُ
العسكرية ؟

أوزريك : هذا فوتنبراس عائداً من بولونيا بالغاً ما شاء من
الفوز ، يحيى بمدافعه سفراء إنجلترا .

هملت : اها أنا مائت يا هوراسيو ، إن هذا السمّ بفعله
 الشديد قد شتّت أفكاري ، لن أحي لأستمع
 الأخبار الآتية من انكلترا ، لكنني أُنَبِّأُ أن
 فورتنبراس سينتخب ملكاً على هذه الديار وأنا
 أعطيه صوتي . قبل وفاتي أبلغه ذلك وفصل له
 الأحوال ، والبواعث التي دعت إلى ما جرى ،
 والباقي قد دخل في ولاية السكوت السرمد
 (يموت) .

هوراسيو : هذا قلبٌ شريفٌ قد انفطر ، نعم مَلِيّاً يا أميري
 المحبوب ولتَحْمِلْ جِسْمَكَ إلى السماء أَسْرَابُ مترنمة
 من الملائكة (يسمع السلام وراء المسرح) ولكن لم
 يقترب « يدخل فورتنبراس وسفراء انكلترا
 وآخرون » .

فورتنبراس : أين ذاك المشهد ؟

هوراسيو : ماذا تبتغي . إن كان المُبْكِي والمذهلُ هو ما توخيت
 رؤيته ، فلا تجز هذا المكان .

فورتنبراس : يالـ كـبـر يـاء الموت ! ما هذه الوليمة التي هيأتها أيها
القضاء ، بضربة واحدة من أسلاء الملوك ، والأمراء ،
في كهفك الخالد .

أحد السفراء : هذا المنظر بشع رائع ، ونحن الآن لا ندرى إلى
من نبلغ ما جئنا من أجله ؟ فإن أمر الملك قد أنفذ في
الرسولين « روزنكرتس » و « جيلد تشترن » كما أراد
هوراسيو : قد هلكا في رسالة مخطئة ، ولكن أبتهل أن تُصغوا
إلى جميعا ، لما كنتم قد اجتمعتم هنا بحكم الاتفاق ،
أنتم أيها القادمون من « بولونيا » وأنتم أيها
القادمون من « انكلترا » فحذروا بكم أن تأمروا من
فوركم بحضور وجوه المملكة ، وكبار سراتها ، إلى
المدرج المجاور لهذا المكان ، لأبسط لهم ما كان من
الحوادث التي أفضت إلى هذه النهاية الأليمة ،
بحيث يُعطى كلُّ حقٍّ من مدح ، أو ذم ويمتنعُ
الجور في الحكم

فورتنبراس : هلمّ نسمع بيانه وليُدعَ عظماء المملكة وشيكا ، أما أنا
فإننى أقبلُ بأسف ما آل إلى من السعد ، فإن لى

على هذا العرشِ حقوقاً لا تُجحد، وأنا بها مطالب .
 هوارسيو : إني مكلف إعطاءكَ صوتاً ستتابعه الاصوات
 إلا ما قلَّ منها . ومتى علوت المنبر ذكرت ذلك فيما
 سأذكر ، وليكن القرار عاجلاً قبل أن تتكون
 الأحزاب ، وتتعذّبوا عثُ الاختلاط والاضطراب
 فورتنبراس : ليتولَّ أربعة من ملازميَّ حملَ جثة هملت إلى
 المدرجة ، فهو خليف بهذا الإكرام ، وكان به من
 الصفات ما يدلُّ على أنه لو تقلدَ التاج لكان
 مليكاً عظيماً :

ثم لتعزف الموسيقى في طريقه ، وليُشرفِ
 التشريفَ العسكري بكل رُسومه .. احمـلوه ، هذا
 منظرهُ أليقُ بميادين القتال ، منه بمثل هذا المكان .
 وليؤمّر الجنود بإطلاق النار .

(سلام حدادی يخرجون حاملين الجثة ويسمع طلق المدافع)

فنام الرواية

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00507203

U.B.I.

CA
822.33
S527h_{mA}